المعرض



أيكون سلام في اوروبا ؟

استفهام يلمع في كل ناحية من جو العالم · الجواب عليه
فلاندان هتلر وايدن · الظاهرين في هذه الصور



٢٣ نيسان ١٩٣٦ — السنة السادسة عشرة — العدد ١١٠٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور — AL-MAARAD — المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

بين الدستور والمعاهدة

« غداة الاتفاق الذي عقد بين المفوضية العليا والكتلة الوطنية في سوريا رأى فريق من النواب هنا ان يلفت نظر الحكومة الى ضرورة البحث في مصير لبنان السياسي وقدم فريق آخر من النواب ايضاً مذكرة بهذا المعنى .

ان الشعب يؤيد كل مطلب يضمن سيادته ، ويؤيد كل مطلب يرمي الى تحديد الحقوق والواجبات والصلاحيات التاشهة الخ»

من خطاب النائب الاحدب

*

« ان النواب الذين قدموا مذكرتهم المعروفة في ٣ اذار واثقون انهم عبروا فيها عن رأي زملائهم ورأي الكثرة الكبرى من ابناء البلاد

وقد كان تصريح النائب الاحدب برهاناً على تضامن المجلس في القضية الوطنية وهذا التضامن يبرهن للملأ ان مطالب الاستقلال والكرامة في الدستور وتحديد الحقوق والواجبات والصلاحيات والمسؤوليات هي غاية الجميع .

ولا ريب ان حضرة رئيس الجمهورية سيعتمد علَى رأي البلاد وعلى معاونة الاكفاء من رجالها عندما تبدأ المخابرات الرسمية قريباً جداً لتقرير مصير لبنان السياسي

ان الدستور الكامل الصلاحيات وتحديد الحقوق والواجبات والعلاقات في معاهدة رسمية بين فرنسا ولبنان هي طريق دخولنا في جمعية الامم ...»

من خطاب النائب زكور

من مطالعة المقاطع الموجزة في رأس هذا المقال والمأخوذة من الخطابين اللذين القيا يوم الجمعة في جلسة مجلس النواب يرى القارىء ان المطالب القومية اللبنانية قد اصبحت اليوم امراً محسوساً ملموسا ، بل حقيقة واقعة لا يقدر احد من المسؤولين الرسميين اللبنانيين وغير الرسميين ان يتهرب منها مهما حاول بعض ذوي السلطان ان يغيروا مجراها وان يدوروا حولها .

وان الفضل الاكبر في ذلك هو للحوادث المتسارعة وللتجارب القاسية التي مرت علَى البلاد او مررنا بها فصهرت احلامنا وعواطفنا في بوتقة الحقيقة وجعلت منا شعباً جديداً يحافظ علَى تقاليده الماضية ويشعر بجميل المحسن اليه ولكنه يشعر ايضاً انه لا يقدر ان يعيش كشعب حي وكبلد مستقل في ظل العواطف والاحلام .

***

عندما طلع النواب السبعة — بل الثمانية — علَى الرأي العام بمذكرتهم الوطنية المشهورة احدث عملهم في البلاد دوياً كبيراً رجعت صداه البلدان الاخرى لا سيما البلدان التي تخفق في ظلال اعلامها الحرة ارواح لبنانية متعطشة الى الحرية والكرامة القومية

وقد حاول بعضهم ان يضعف من قوة هذه المذكرة الوطنية التاريخية فأخذ يحوم حولها وينتقد واضعيها وشكل تقديمها الى آخر ما هنالك من الامور الشكلية والعرضية التي لا يمكنها ان تؤثر في شيء على الجوهر

ثم ان بعض الزملاء ادخلوا في روع الناس ان المجلس بأكثريته غير متفق مع النواب موقعي المذكرة ، فتردد الناس مدة في تصديق ما نقلته بعض الصحف اليهم وعدم تصديقه وخاف الكثيرون ان يكون بين النواب من يقف في وجه المطالب القومية اللبنانية التي كان غبطة البطريرك الماروني في طليعة المعبرين عنها والمدافعين عن مبادئها في مذكرته بتاريخ ٤ شباط المنصرم

ولكن جلسة ١٧ نيسان التي بحثت فيها بصورة علنية وبطريقة رسمية مطالب لبنان القومية المدونة في مذكرة النواب قد برهنت علَى ان المجلس بمجموعه يشارك الشعب مشاركة فعلية في امانيه الوطنية .

وغير معقول ان يقوم في مجلس النواب من يعارض هذه المطالب ، ويقف علَى منبر الامة ليقول انه لا يؤيد ولا يوافق على البنود القومية التي أثبتها البطريرك في مذكرته والنواب في مذكرتهم ،

اجل ان السرعة التي دعت الى تقديم المذكرة في ذلك الحين لم تساعد على عرضها علَى جميع النواب للبحث في بنودها والموافقة علَى الاسس المدونة فيها ولكن جلسة المجلس ردت على اقوال المتشائمين وكانت ، في الواقع ، نوعاً من مصادقة علنية علَى المطالبة بدستور صحيح كامل الصلاحيات وعلَى عقد معاهدة تحدد الحقوق والواجبات والعلاقات والمسؤوليات

***

اما الان وقد اضمحلت تلك الضجة المصطنعة وتلاشت الزوبعة التي اثيرت على مذكرة النواب ، فالبلاد تنتظر من نوابها ان يبدأوا بالعمل الجدي بعد ان قرروا المبداء الاساسي فيدأبوا على درس الدستور المطلوب ويتباحثوا في الاسس الاولى التي يبنى عليها تحديد الحقوق والواجبات والعلاقات .

ولا ريب ان لبنان ينتظر منهم الان الخطوة الثانية وهي خطوة التحقيق ، وهذه الخطوة لا بد ان يتعاون فيها المجلس مع الحكومة للوصول الى الهدف الاسمى .

وان الخطوة الثانية ، خطوة الدستور الصحيح ودرس اسس الاتفاق بين فرنسا ولبنان ، يجب ان تتم قريباً جداً حتى يتمكن لبنان من مواجهة المفوض السامي بها عند قدومه .

والله ولي التوفيق .

ميشال زكور

مكسيم ده كان يشرح مذهب السمعانيين او السانسيمونيسم

وضع الكاتب الفرنسي الشهير مكسيم ده كان كتابين ، الاول ضمنه تاريخ رحلته في الشرق وقد زار فلسطين ولبنان ومصر والاستانة وسرد فيه ما وقع له في هذه البلاد على الطريقة التي كتب فيها الامرتين سياحته في الشرق .

وتكلم في الثاني عن الادباء والشعراء ورجال الفكر في عصره . وقد وقفنا علَى ترجمة هذين الكتابين بقلم صديقنا الاديب الكبير الاستاذ ابراهيم سليم نجار ، ورأينا ان نأخذ الفصل التالى حيث يتكلم مكسيم ده كان عن السمعانيين اي السانسيمونيست

*

وبعد ان فرغ مكسيم ده كان من الكلام عنه استرسل الى حديث جماعة من السمعانيين دعوهم في الاستانة دراويش الافرنج لا أرى بأساً من ذكر خلاصة دعوتهم ورحلتهم لما فيهما من الفائدة والفكاهة

فقد كانت دعوة السمعانيين في اوروبا سنة ١٨٣٠ مقدمة للحركة الاشتراكية فيها اليوم . ولما كان معظم القراء في الشرق لا يعرفون شيئاً عن مؤسس مذهب السمعانية السياسي الاجتماعي والآخذين به أرى من الواجب ان اتقدم الكلام عنهم بتوطئة عنه .

الكونت سانسيمون وانصاره

كان الكونت كود هنري سانسيمون كاتباً اقتصاديا واجتماعياً ولد في سنة ١٧٧٠ وتوفي في سنة ١٨٢٥ انشأ في حياته مذهباً اشتراكياً غريباً في بابه وضع اساسه علَى وجوب اصلاح الهيئة الاجتماعية باصلاح الدين والعائلة وطريقة الامتلاك وتعميم الثروة العامة وتنظيم حالة العمال . وقد تبعه في آخر حياته اشياع عملوا برأيه . ثم اشتد ساعد القائلين به بعد وفاته بين سنوات ٧٢ — ١٨٢٨ فناهضتهم الحكومة وسجنت فريقاً منهم فكانت مناهضتها لهم سبباً في خروجهم من فرنسا . اما روح هذا المذهب فقائمة على وجوب تحسين احوال العمال وذوي الاشغال الشاقة واصلاح الهيئة الاجتماعية علَى يد الحكومة . اي ان تتولى الحكومة نفسها هذا الاصلاح — اما الحرية فلا شأن لها في نظره لان العالم سائر على نظام طبيعي رياضي لا يتحول عنه . ولان تقدم الآراء والافكار فيه سائر معه بقضاء وقدر . وكان يرى وجوب تأسيس هذه الهيئة على اسس العلم الصحيح الحديث . لذلك يقولون ان مذهب اوغست كونت صاحب الفلسفة العلمية — او مذهب الفلسفة الرافضية القائلة بان كل ما لا تتحقق صحته بالاخبار هو غير صحيح — مشتق من فلسفة السمعاني ومأخوذ عنه . فقد قال السمعاني بوجوب تحرير المرأة واعطائها حقوقها أو حقوق الرجل بكاملها . وخلاصة القول ان مذهبه الذي كان مقدمة وطليعة لمذهب الاشتراكية كان خلاصة من المذاهب الدينية والاشتراكية والآراء الخاصة تبعه فيه اناس من كبار الكتاب امثال اوغست تياري واوغست كونت المشهور وليون هالفي وبازار وانفنتان الذي دعى نفسه الاب انفنتان وكان في هذا المذهب كبولس في النصرانية وكثيرون غيرهم من امثالهم

فقد عرف مكسيم ده كان الاب انفنتان هذا وتكلم عنه ووصفه . وقد قاد الاب انفنتان جماعته واشياعه الى الاستانة فمصر حيث اهتم بفتح قناة السويس

هذه لمحة موجزة عن مذهب جماعة السمعانيين والى القارىء ما حدث به عنهم مكسيم ده كان قال :

قلت في ما تقدم انني عرفت في مصر شارل لمبر بك الذي انفقت معه ساعات تحت اشجار الازبكية تحدثنا فيها بشؤون اجتماعية وفلسفية ودينية واني اعجبت كل الاعجاب بذكائه وطلاوة حديثه . فبعد ان ترك شارل لمبر بك مصر جاء باريس فأخذ بتعاليم السمعانيين التي كان علق بها بعيداً فزاد تمسكاً بجوهرها حتى اننا كثيراً ما انفقنا الليالي بطولها يحدثني برأيه واصغي اليه بكل لذة كأنما خلق للحديث وكأنما خلقت لسمعه . فقد كان يكلمني عن الاب انفنتان باحترام يقرب من العبادة حتى انه حبب الي رؤيته وسماعه . ويخبرني بتفاصيل مذهبهم واشياعه واختلافاتهم وسفرهم الى مصر وما كان من أمرهم والدعوى التي رفعت عليهم في باريس .

كان يكلمني بكل ذلك والطربوش على رأسه والسبحة في يده كأنه برهمة من براهمة الهند . سألته ان يجمعني به وان يعرفني اليه فوعدني خيراً قائلاً لي انه يسكن اليوم مدينة ليون ولكنه يجيء باريس حيناً بعد حين حيث يقيم فيها اياماً يختلف اليه اشياعه ومحبوه وانه يعرفني بالسماع لما رواه له شارل عني . وانه حينما يرى ان الساعة قد دنت لمخاطبتي يدعوني هو نفسه اليه .

ففي ٢٤ فبراير (شباط) من سنة ١٨٥٣ دنت الساعة التي اشار اليها الاب انفنتان فلم يقل لي قول الناصري (احمل سريرك واتبعني) بل كتب الي يقول :

« اتود تلطفاً ان تجيئني فتخبرني لم لا اعرفك حتى الان . انا اتناول الطعام كل يوم الساعة العاشرة ونصف في المطعم الفلاني فجئني احييك ونذهب معاً . »

فوافيته في الموعد المضروب راغباً كل الرغبة في التعرف الى هذا الرجل الذي اختلفت الاقوال والآراء فيه . فهو بينما يراه اتباعه واشياعه قطباً من الاقطاب ونقطة الدائرة يراه مبغضوه واعداؤه عارياً من كل علم وشأن وفضيلة . وقد توقعت ان أرى فيه كبرياء وادعاء وعجرفة فرأيته على غير ما توهمت . رأيته بسيطاً غاية البساطة قريباً الى القلب مع شيء من الميل الى الظهور بمظهر المسلم بكل شيء العارف بكل موضوع . فانك لو حدثته بأي موضوع شئته في الآداب او الفلسفة او السياسة او الفلك او الكيمياء او علم الطبخ لوقعت منه على رأي مقرر عنده ، ثابت لديه ، خرج من قصر مذهبه ليلتقي في نهاية من نهاياته . وقد تبين لي من مميزاته احسانه طريقة الاقناع وامتلاك ذهن السامع . فلقد قلت له في حديث خاص انك تستطيع ان تقنعني بما شئته ولكنك لا تقدر ان تقنعني بان منزلة الصناعة والمال هي منزلة العلم والفنون في الهيئة الاجتماعية بالنظر الى خدمة الانسانية فقال لي انك تحتقر المال والصناعة احتقاراً يشاركك فيه عامة الناس بالخطاء . فانكم تنظرون الى الماليين والصناع جالسين على مزابل المال ولكنكم لا تنظرون الى عملهم بعد ان تكنسوا هذه المزابل من تحتهم . لا تنظرون الى المرافىء المنشأة والاقنية المحفورة والمدن المشادة والاحياء الصحية والسكك الحديدية الممدودة والغابات المزروعة

التتمة في صفحة ٢٨

لولم تكن من أنت فمن تريد ان تكون ؟

سؤال طريف تجيب عنه شخصيات معروفة

جواب مدام سيسل سوربل عندما كانت كوكب « الموزيك هول »

قالت كاتبة الحديث :

رفع الستار بعد قليل من الانتظار فاسرعت في كثير من الشوق والانانية لاظفر قبل سواي برؤية التي تنتظرها الجماهير وتتلهف لمشاهدتها ، تلك سيسل سوربل الممثلة الشهيرة واكثر كواكب المسرح لمعاناً واشراقاً

كانت جالسة في «لوجها» الخاص تملاؤه بابتساماتها العذبة ونظراتها الجذابة ، وبشاشتها المرحبة . وكانت المرائي القائمة في جهات اللوج الاربع تبرزها للعيان عديدة كأن سيسل سوربل واحدة لا تكفي لاستهواء ناظرها .

هي مضطجعة علَى مساندها الزهراء ، بيديها الطويلتين الناعمتين اللتين بنتا بعض امجادها بما تزيدان في جمال كلماتها واشاراتها المتناسقة كألحان الموسيقى .

وترى حولها الزهر الابيض فتحسب انك في ايام الربيع ، والربيع ما زال بعيداً .

بادرتها السؤال !

— سيدتي ان كثيرات من السيدات يتمنين لو يكن سيسل سوربل .

وانا أحب ان أعلم من تريد سيسل سوربل ان تكون لو لم تكن هي نفسها ؟

— «انا؟ اود في حياتي لو كنت زعيماً كبيراً واذا امكنني ان أهرب من امجاد العالم فاتمنى لو كنت قديسة

— « اجل اتمنى لو اكون ميسوليني ، ميسوليني لفرنسا ، أرقى درجات العظمة جميعها بفضل جدارتي وحدها . استولي على الجماهير واقودها ، وافرض نفسي عليها قوة ارادتي وشجاعتي .

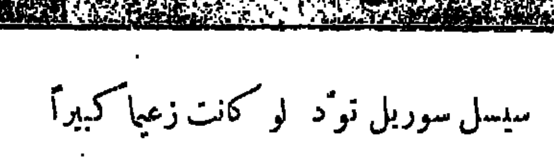
« ما اجمل مهمة الانسان واسماها عندما يكون مديوناً بكل شيء لنفسه وحدها . ويكون قادراً على حماية الجماهير وقيادتها .

« اني أحب العمل تحت جميع اشكاله ومهما كان نوعه وأحب وأغار احياناً من الذين يعرفون ان يريدوا ، الذين رسموا لأنفسهم طريقاً يسلكونها ويتابعونها حتى النهاية علَى رغم المعارضات ، والصعوبات والمقاومات اليومية .

« انه لمثال أعلى ان يكون الانسان سيد نفسه وسيد غيره الى آخر حد يستطيعه .

« وانها لحياة سامية تلك التي ترفعك فوق غيرك من الناس ،

« اذن فالذي كنت اتمناه هو أن أصبح زعيماً .



سيسل سوربل تود لو كانت زعيماً كبيراً

« والذي يدفعني الى هذا التمني هو المثال الاعلى الانساني لقد عرفت رفيقة فرنسية شابة ، وعذبة وهي اليوم راهبة في الدير . تحدثت اليها طويلاً وشعرت امامها بكثير من القدرة الغريبة والسعادة العميقة تخلقها في الانسان هذه النشوة الروحية الدينية .

« ان اللذة المتناهية هي ان تحب شخصاً لا يخدعك ابداً لانه أسمى من ان تصل اليه .

« والحياة الشهية هي ان تتنكر ذاتك وتصلي دائماً لخير الآخرين .

« أيوجد في العالم حلم أجمل من ان يكون الانسان قديساً بين القديسين ؟

ومع ذلك فان هذا الحلم هو في متناول رغبتنا عندما تهزنا اليه العذوبة السامية .

« حبذا لو كنت استطيع ان اتخلص من العالم »

* *

نحمد الظروف ان سيسل سوربل لا تقدر علَى تحقيق امنيتها ، فهي سجينة الفن ، وهي ازاء الاعجاب الذي تثيره مواهبها وعذوبتها لا تستطيع ان تحلم بالفرار حتى ولو كان الى جنة الفردوس .

ان الارض الحزينة والمربدة تحتاج الى امثال سيسل سوربل بفنها وسحرها فمن القساوة ان نفر من هذا العالم .

جواب الاديب الافرنسي الكبير ميشال زاما كويس

ان خفة الروح التي ترافق قلم الكاتب لا بد ان ترافق حديثه ايضاً ، هذا ما اختبرته في زيارة زاما كويس ذات صباح وقد طرقت على باب منزله وانا خافقة القلب ، لا اعلم شيئاً عن الرجل الكبير الذي جئت ازوره

على ان مخاوفي ما لبثت ان هدأت فالرجل لطيف حلو الحديث ، كثير البساطة وقد احتفى بي كزميل يحتفي بزميله ، وجلسنا طويلاً نهذر ونتطارح الاسئلة واخيراً فطنت اني لم أت قصد الزيارة او من اجل لذة شخصية بل جئت لانقل جواب الكاتب عن سؤالي «من تريد ان تكون ، لو لم تكن من انت . ؟»

وكدت انسى هذا السؤال لو لم اشدد عزمي واتذكر مهنتي ومهمتي

— قل لي يا مسيو زاما كويس ما هو جوابك عن سؤالي

— اتريدين جواباً ام تراني استطيع ان اتهرب

التتمة صفحة ٨



صورة تمثل الاستعراض العام لقطعات الخيالة التي اشتركت بمباراة الفروسية وهي المباراة التي تحتفل بها باريس كل عام في قصر الشانزليزه الكبير ·



منظر قسم من مدينة غوندار الحبشية ، الغنية بقصورها الفخمة · وتقول الانباء ان الايطاليين احتلوها اصبحوا باحتلالها على مقربة من بحيرة تانا التي تغذي بمياهها النيل الازرق وتقوم في منطقة النفوذ البريطاني ·

قالت الام الى ابنتها المخطوبة :

— يبدو لي ان خطيبك كثير الطلبات ،

الخطيب الذي يتزوج بعد يوم لا يكون كذلك

— لا بأس يا اماه هذه اوامره « الاخيرة »

— انا وضعت ابني وله ضرسان

— وانا وضعته وله ذقن

— وانا امرأتي وضعت في هذا الصباح طفلاً جسمه « مطعم »



مشهد من مشاهد الالعاب التمرينية تقوم بها كلاب بوليسية في سدني — استراليا — وهو يمثل كلباً يحمل دائرة بين اسنانه وآخر يقفز ويمر من بين حديد الدائرة دون ان يلمسه او يتعثر به ·

شكر على تعزية

جورج الياس الباشا وعائلته يشكرون جميع الذين تفضلوا بتعزيتهم بمصابهم الاليم سواء كان بحضورهم بالذات او برسائلهم وبرقياتهم ويطلبون من الله ان لا يفجعهم بعزيز وان يطيل بقائهم بمنه تعالى وكرمه

حوادث دامية في فلسطين

وردت برقية من القدس تفيد ان معارك عنيفة تجددت ظهر يوم السبت الماضي بين اليهود والعرب في يافا بمناسبة دفن العربيين اللذين قتلهما اليهود فاضطر البوليس الى اطلاق الرصاص ·

وبعد الظهر توجه الاف من العرب نحو تل ابيب وهجموا على السيارات اليهودية فحطموها وحرقوا العشرات منها · وقد تدخل البوليس ايضاً ويقال ان عدد الضحايا التي سقطت في الاصطدامين بلغ ١٥ قتيلاً و١١ جريحاً بين عرب ويهود · وقد اجيز للمندوب السامي اعلان الاحكام العرفية ·

وسنوافي القراء بالتفصيل في العدد القادم ·



انتخبت مدام كوليت الروائية الفرنسية الشهيرة عضواً في الاكاديمية البلجيكية خلفاً للشاعرة الفرنسية الكونتس ده نوايل · ومما يذكر بهذه المناسبة ان بلجيكا على خلاف فرنسا تقبل السيدات في صفوف الخالدين ·

وهذه الصورة تمثل « كوليت » واقفة تلقي خطابها في الحفلة التي اقيمت لاستقبالها والتي قدمها فيها للحضور الشاعر فالير جيل وهو الظاهر في الرسم جالساً الى يمينها ·

ومما قاله الشاعر في تقديم كوليت « لقد كانت الطبيعة معلمتها ولم تنفك يوماً عنها · ان انشاءها هو احساسات تختلج في كلمات »



في مقهى جامع باريس

رقصة مراكشية اثناء حفلة خيرية اقيمت في مقهى جامع باريس ·



مس باريس لعام ١٩٣٦

صورة تمثلها في احدى مكاتب باريس تطالع احدى الصحف المصورة · وقد لمعت على ثغرها الابتسامة التي سحرت ناخبيها ·



مارلين ديتريش في آخر فيلم ظهرت فيه الى جانب الممثل غاري كوبر ننشر لها هذا الرسم بمناسبة الانباء التي شاعت عن ولادتها ·

تتمة صفحة ٥

الى دائرة التخيل فيما سأقول ؟

— قل ما تشاء فلا شيء يحتم على من يريد اختيار «انا» جديداً ان يفتش عن شخصية جديدة .

— اذن ! لو كنت اعتقد بالتقمص لكنت تمنيت ان اكون طيراً من طيور الماء لانني احب البحر والاسماك . احب الهدوء والهواء المالح ولا يسوؤني ان ارى الرجال من مكان يرتفع عنهم قليلاً .

ان الاسفار تستهويني ، وطير الماء — كما يبدو لي — يجمع في ذاته كل ما يمكنني من تحقيق مشتهاي ويخيل الي انني استطيع بقوة الجناحين ان اتأمل الامواج المتلاطمة وان اسافر ساعة اشاء وان اعود من سفرتي في اليوم نفسه وان اعيش عيشة الصياد الطيار في آفاق تتجدد ابداً امامي ، ولكن مع الاسف اذا اصبحت طيراً لا بد لي ان انسى انني كنت رجلاً ، وعلى هذا تقل اللذة التي احلم بها الآن .

وربما تمنيت ان اكون ما انا عليه اليوم ، فمن يعلم بماذا تحلم الطيور ؟

« ويوجد في دائرة التخيل حياة احلم بها ايضاً هي حياة نيوتن .

وهنا لاحظ مخاطبي جفافي وارتعاش حاجبي فأحب ان يفسر لي امنيته الثانية فقال :

« تأملي اي شيء غريب تكن ان يكون حياة رجل اكتشف ناموس الجاذبية بينما كان يتنزه في بستانه ولدى رؤيته تفاحة تسقط من الشجرة الى الارض .

فكم تكون ساعات حياته مشحوبة ، وكم من الاكتشافات اوجد — دون ان نعلم بها — في كل ما كان يشاهد اثناء الخدمة المنزلية ، مثلاً في منظر الخادمة ترتب البيت ، او تحمل في يدها المنفضة لتطارد الغبار وفي منظر الطاهية تهيء الوان الطعام ، ومنظر زوجته تجرب قبعة على رأسها .

ان في دقائق الحياة المنزلية ينابيع للتفكير العميق الذي يمكن ان يؤدي الى النتائج العظيمة .

هي حياة لا شك متعبة يقضيها صاحبها في حل المعضلات والكشف عن الاسرار الخفية ولكنها حياة ذات نشوة ولذة .

ولو عاش نيوتن في ايامنا هذه ورآك يا آنستي تحمرين شفاهك بهذا القلم المعوج او تبيضين انفك بسحاب من المساحيق من يعلم اي ناموس طبيعي جديد كان اكتشف وجوده ؟

لقد هزلت كثيراً ولا بد لي قبل ان نتفارق من ان اعترف لك في شيء من الجد بانني لو لم اكن من انا لكنت تمنيت ان اكون بيار لوتي مع قليل من التحوير في الميول

فانا اعبد الحياة المليئة بالمفاجئات الغريبة يعيشها الانسان بعيداً عن الناس وقريباً اليهم في آن واحد أعبد حياة المغامرات يقحمها المرء بقلب حساس وعقل يفهم نفس الشاعر .

آه ما اجمل الاسفار التي قام بها فوق الارض هذا الرحالة التائه ابداً .

— ولكنه كان تائهاً قلقاً ابداً

— اجل ! ولهذا اقول انني اتمنى ان اكون «لوتي» بهجاً متصفاً بكثير منه وقليل مني .

المعتمد بن عباد

ملك الاندلس

بقلم عيسى اسكندر المعلوف

توطئة في ملوك الطوائف

ان ما تناقلته الصحف في هذا الاسبوع عن نقود هذا الملك المطمورة قرب قصره في البرتغال يذكرنا بعهد ادب في ملوك الاندلس الذين كان اشهر شاعر بينهم المعتمد بن عباد وفيه اقول كلمتي هذه :

لما اضطرب حبل بني امية ملوك الاندلس (اسبانيا والبرتغال) قامت على انقاضهم دولة الطوائف في المغرب واشهرها بنو عباد واصلهم من المشرق من ذرية النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة المشهورين

ذهب نُعيم اللخمي وولده عطاف من العريش الى قرية (تومين) من اقليم طشانة من ارض اشبيلية وكان اول نوابغهم في الاندلس الظافر محمد بن اسماعيل قاضي اشبيلية ولشهرته ودهائه ملكوه قرطبة عوض يحيى بن علي المنعوت بالمستعلي

وكان محمد من اهل الادب والعلم والسياسة فبقي مالكاً من سنة ٤١٤ ﻫ (١٠٢٣ م) الى سنة ٤٣٣ ﻫ (١٠٤١ م) اذ توفي فخلفه ولده ابو عمرو عباد الذي سمي اولاً فخر الدولة ثم المعتضد وكان باسلاً حاذقاً عالماً ناثراً شاعراً وهو القائل :

شربنا وجفن الليل يغسل كحله
بماء صباح والنسيم رقيقُ
معتقة كالتبر اما بخارها
فضخم واما جسمها فدقيقُ

وتوفي المعتضد سنة ٤٦١ ﻫ (١٠٦٨ م) وخلفه ولده المعتمد على الله

نشأة المعتمد على الله

هو ابو القاسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد ابن الظافر المؤيد بالله ابي القاسم محمد قاضي اشبيلية ابن ابي الوليد اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو ابن اسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم اللخمي الذي كان صاحب قرطبة واشبيلية وما والاهما من الاندلس ولد بمدينة باجة الاندلسية سنة ٤٣١ ﻫ (١٠٣٩ م) وتوفي مسجوناً في اغمات سنة ٤٨٨ﻫ (١٠٩٥م)

« وكان المعتمد على الله اندى ملوك الاندلس راحة وارحبهم ساحة واعظمهم ثماداً وارفعهم عماداً لم يجتمع بباب احد من ملوك العصر ما اجتمع ببابه في ايام ملكه من نوابغ الشعراء وافاضل الادباء »

وقال ابن بسّام في (الذخيرة) :

« كان لابن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر . لو صار مثله ممن جعل الشعر صناعة ، واتخذه بضاعة ، لكان رائقاً معجباً ، ونادراً مستغربا »

وممن اختص به من الشعراء ابو بكر محمد بن عمار المهري الاندلسي الشلبي المشهور بذي الوزارتين لانه وزر للمعتمد وخلع عليه خاتم الملك واتخذه وجيه امرائه ومالكه مدينة تدمير مع جهله السياسة وسوء تدبيره ، وتقلب مبادئه ، فأنه مدح المعتمد بقصائد قال في احداها وهي مشهورة :

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره
لما استرد الليل منا العنبرا

وقد كان ابن عمار قد ركب مع المعتمد في النهر والريح تجعد المياه فقال المعتمد لوزيره المذكور أجز :

نسج الريح على الماء زرد ....

فارتج الكلام على ابن عمار . وكانت هناك جوار غسالات بينهن اعتماد المعروفة بالرميكية فاجازت الشطر بقولها :

.... يا له درعاً منيعاً لو جمد

فاعجب بها المعتمد لاجادتها بالجواب ولعجز ابن عمار عن ذلك وتزوجها وولدت له اولاداً صاروا ملوكاً نجباء ومنهم بنته بثينة المشهورة

وحدثت للمعتمد وقائع مع الاذفونش (الفونس) فرذ كند ملك الافرنج بالاندلس اشهرها عام الزلاقة سنة ٤٧٩ ﻫ (١٠٨٦ م) فصارت الناس تؤرخ بذلك في الاندلس من هذا العام وثبت المعتمد واصيب بجراحات واشتهر ببسالته ولكنه اندحر في موقعة سنة ٤٨٤ ﻫ (١٠٩١ م) وقتل ولداه وقبض عليه هو واهله ونقلوا بسفينة الى مراكش فأمر ملكها يوسف ابن تاشفين ان يعتقل المعتمد في سجن اغمات طول حياته وتوفي سجيناً فيها سنة ٤٨٨ﻫ كما سبق الاشارة

اما وزيره ابن عمار فمع اغداق الرزق عليه لم يرع حرمة مخدومه المعتمد فوثب عليه وتحيل المعتمد حتى قبض عليه وقتله بيده ايلا سنة ٤٨٨ﻫ (١٠٨٤م) لانه هجا بني عباد بقوله :

مما يقبح عندي ذكر اندلس
سماع معتضد فيها ومعتمد
اسماء مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صورة الاسد

وهجا المعتمد والرميكية بابيات :

تخيرتها من بنات الهجان
رميكية لا تساوي عقالا
فجاءت بكل قصير العذار
لئيم النجارين عماً وخالا
ساهتك عرضك شيئاً فشيئاً
واكشف سترك حالاً فحالاً

فكان ذلك من اسباب قتله بتحريض الرميكية التي شغف بها المعتمد وترك شؤون مملكته حتى آل امره الى ذلك وافتقرت اسرته حتى كانت بناته يغزلن للناس بالاجرة وله في ذلك اشعار مؤثرة .

شعر المعتمد

ان شعر المعتمد قبل سجنه كان في الفنون التي درج عليها الشعراء اذ ذاك فمن الغزل قوله :

اكثرت هجرك غير انك ربما
عطفتك احياناً عليّ امورُ
فكأنما زمن التهاجر بيننا
ليل وساعات الوصال بدور

وقوله يودع حظاياه سائرات من قرطبة الى اشبيلية وقد رافقن من اول الليل الى الصباح :

سايرتهم والليل اغفل ثوبه
حتى تبدى للنواظر معلما
فوقفت ثم مودعاً وتسلمت
مني يد الاصباح تلك الانجما

ومن الفخر قوله من قصيدة في ابيه المعتضد :

التتمة في صفحة ٣٢

الدستور والمعاهدة ·

في مجلس النواب

ننشر فيما يلي نص الخطابين اللذين القاهما النائب خير الدين الاحدب والنائب ميشال زكور في جلسة ١٧ نيسان الجاري في مجلس النواب :

خطاب النائب الاحدب

ايها الزملاء الكرام

نعود اليوم الى العمل التشريعي الموكول الينا بموجب النظام المعمول به ولكن لا يسعني بمناسبة افتتاح هذه الدورة الا ان اعرب عن شعور الزملاء وشعور السواد الاعظم من ابناء البلاد في صدد القضية السياسية والتطور القريب الذي يرجى لها تأميناً للمصلحة العامة ·

لقد كانت العطلة البرلمانية حافلة بالحوادث ذات المدى البعيد في مصير قطر شقيق واتجاهه نحو تحقيق الكثرة من الاماني الوطنية · ورؤي في ذلك الحين ان الحكمة تقضي بان يعمل الجميع على الاحتفاظ بجو صالح للتفاهم فكان سفر فخامة الممثل الاعلى للدولة الفرنسية الى باريس يحمل معه اماني البلاد وعطفها وكان تأجيل انعقاد المجلس شهراً واحداً عملاً باحكام النظام الموقت ·

غداة الاتفاق الذي عقد بين المفوضية العليا والكتلة الوطنية في سوريا رأى فريق من النواب هنا ان يلفت نظر الحكومة اللبنانية الى ضرورة البحث في مصير لبنان السياسي وقدم فريق اخر من النواب ايضاً مذكرة بهذا المعنى فكاشف فخامة رئيس الجمهورية جناب الكونت دي مارتيل قبيل سفره بشأن القضية اللبنانية ولمس عطفاً كبيراً عليها وصدر يومئذ بلاغ رسمي في هذا الصدد ·

نحن هنا كلنا طلاب حرية وحكم وطني ، والشعب يؤيد كل مطلب يضمن سيادته في شؤون البلاد ، اجل ، ان الشعب يؤيد كل مطلب يرمي الى تحديد الحقوق والواجبات والصلاحيات التائهة بين السلطات القائمة في البلاد حباً بازالة عناصر الغموض والابهام التي تكتنف بعض المسؤوليات ·

ايها الزملاء

ان بحث القضية اللبنانية كما ترون لا يقتصر على بعض الاسس والبنود ، بل ان هنالك نقاطاً جوهرية متشعبة يجب درسها على ضوء التجارب القاسية التي فرضها الزمان علينا ستة عشر عاماً ، ولما كان فخامة المفوض السامي على وشك الرجوع الى بيروت ليستأنف بين ظهرانينا مساعيه في الحقل السياسي وكان قد صرح في مناسبات عدة انه عازم على مفاوضة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية في الاماني الوطنية التي تصبو الى تحقيقها نفوس اللبنانيين ، لذلك نرى ان يفسح المجال لهذه المفاوضة الخطيرة وانا على يقين انه لن يبت في امر ما يتعلق بمصير البلاد رغم ارادة ابناء البلاد ·

الاستاذ الاحدب

خطاب النائب زكور

حضرة الزملاء الكرام

ان الحوادث السياسية التي تسارعت في الايام الاخيرة قد اوجدت في البلاد قوة متحفزة ، متيقظة لكل ما يمكن ان تنتجه الحوادث من احداث هامة في كياننا السياسي

وقد كان نواب الامة في طليعة المراقبين لتطورات السياسة في سوريا ولبنان ، ومن اول الشاعرين بعظم مسؤوليتهم في امثال هذه الظروف الدقيقة حتى لا تمر بالبلاد من دون ان يكون للبنان شأن في نتائجها المنتظرة ·

والشعوب لا سيما الصغيرة منها ، يتوقف كيانها السياسي على اغتنام ظرف طارىء قد تمر عشرات السنين قبل أن يعاود كرته مرة ثانية

لذلك فان النواب الذين قدموا الى الحكومة الافرنسية مذكرتهم المعروفة في الثالث من شهر اذار المنصرم ، مؤيدين فيها اماني الشعب اللبناني التي عبر عنها مراراً وتكراراً ، خصوصاً بواسطة الوفد اللبناني لدى مؤتمر الصلح وفي طلب دستور عام ١٩٢٦ والتي تأيدت ايضاً بوعود شريفة وعهود مقطوعة من ممثلي الحكومة الافرنسية ، انما قاموا بعملهم على اثر ما قطعه حضرة مفوض السامي الفرنساوي للحكومة السورية ولممثلي الوطنيين السوريين من عهد مكتوب بتحقيق المطالب القومية السورية ، وهم واثقون انهم عبروا في مذكرتهم عن رأي زملائهم وراي الكثرة الكبرى من ابناء البلاد حتى اذا اجابت الحكومة الافرنسية رسمياً على مخابرات حضرة رئيس الجمهورية وعلى مذكرة النواب اشترك المجلس بمجموعه في بحث الحلول المنتظرة للقضية اللبنانية ·

[illegible] والنواب يعتقدون ان حكومتهم الوطنية لا تتأخر عن العمل لتحقيق مطالب لبنان القومية في هذا الجو الملائم الذي مهدت له الحوادث ، وهي مستندة الى الصداقة التقليدية التي ربطت لبنان بفرنسا ، والى العهود المقطوعة التي يحترمها اللبنانيون ويثقون بها ، والى الاماني الوطنية التي عبر عنها غبطة البطريرك الماروني ، موقظ النهضة القومية في مذكرته بتاريخ ٤ شباط المنصرم كما عبر عنها النواب بدورهم والصحافة اللبنانية على مختلف نزعاتها وميولها ·

حضرة الزملاء

ان حياة الدول لا تقاس بالايام والشهور كحياة الافراد ، بل هي وثبات مفاجئة وظروف طارئة لا علاقة للسنين بها ونحن في لبنان لا نستبق الحوادث بل نعمل في الميدان السياسي تحت راية الهدوء والنظام والحق المشروع ، وقد جاهرنا بمطالبنا القومية بشكل علني رسمي حتى لا يؤخذ سكوتنا غداً -- كما جرى في الماضي على عهد المفوض السامي السابق حجة علينا عدم رغبة اللبنانيين في تحقيق استقلالهم المنشود كاخوانهم السوريين ·

وقد كان تصريح الزميل النائب الاستاذ خير الدين الاحدب برهاناً على تضامن المجلس في القضية الوطنية واتحاد كلمته في اهم شأن من شؤون البلاد الاساسية ، وهذا التضامن والاتفاق يبرهنان للملأ ان مطالب الاستقلال والكرامة في الدستور ، وتحديد الحقوق والواجبات والصلاحيات والمسؤوليات هي غاية الجميع لا ميزة فيها للواحد على الآخر ولا فخر ·

فالمطالب القومية اللبنانية هي في عهدة الحكومة الافرنسية وهي تزداد الان قوة وتأييداً تحت قبة هذا المجلس ونحن بانتظار جواب الحكومة الافرنسية في القريب العاجل على هذه المطالب · وفيما نحن نرجو سرعة هذا الجواب لنا الأمل الكبير ان يكون موافقاً

ولا ريب ان حضرة رئيس الجمهورية الذي تهمه كثيراً مصلحة لبنان سيعتمد على رأي البلاد وعلى معاونة الأكفاء من رجالها عندما تبدأ المخابرات الرسمية — قريباً جداً — لتقرير مصير لبنان السياسي كما يتقرر الان مصير الشقيقة سوريا ولايصال هذه المخابرات — في ظل اليقين الوطني — الى الشاطىء الامين ،

ان الدستور الصحيح الكامل الصلاحيات ، وتحديد الحقوق والواجبات والمسؤوليات والعلاقات في معاهدة رسمية بين فرنسا ولبنان هما طريق دخولنا في جمعية الامم بل انهما ضمان سيادتنا القومية وكرامتنا الوطنية التي تبذل النفوس رخيصة عند الامم الحرة في سبيل اعلائها .

[illegible] الاستاذ زكور

الخريف في جنان فرسايل

لميشال معلوف

يا سحباً راكضة في الفضاء
مجدة في السير نحو المغيب
ناشدتك الله ترى للفناء
ذاهبة ام للرجوع القريب
ما الطف الظل الذي تنشرين
اواه لو انه
باق ولكنه
سار مع السائرين
*
في الغاب لا يسمع غير الحفيف
وغير شدو الطائر النازح
تفرق الشمل وعاد الخريف
ما اقرب اليوم الى البارح
يا ليتني اعلم اين النوى
واين ريح الجنوب
تحمل عند الغروب
اوراق غصن ذوى
هناك نهر يستحث المسير
تنعكس الاظلال في قعره
كأنها احلام طفل صغير
لا يفقه التافه من امره
لكنه باح بسر الخلود
كالنهر في جريه
والغصن في عريه
والزهر فوق اللحود
*
وبين هاتيك الربى قائم
قصر منيف مل طول الكفاح
كأنه نسر بها جاثم
قد حطمت جنحيه هوج الرياح
ومرت الاعاصير تجناحه
والدهر قد اوصدا
باباً علاه الصدا
مذ ضاع مفتاحه
فهل ترى يا قصر ، هنري ، يعود
ام ذلك العهد طواه الزمن
والملكات الزاهيات البرود
يا قصر هل اصبحن ملك الكفن
ام هن في ثوب الفقير الضئيل
يمزجن في كأسه
دمعاً وفي نفسه
يوقظن حلماً جميل
***
وهذه الخلوات حين النسيم
يهمس في اذآنها ما يقول
اهو معيد ذكرى حب قديم
ان زال عهد للهوى لا يزول
فهو مقيم حيث كان الحبيب
وحيث مرت خطاه
وودعت مقلتاه
شعاع شمس المغيب

الشعر الملون

مش فايقا

وردة الحمرا لمين قطفتيا
وعند الغياب رميتيا
لمين ؟ ؟
— « مش فايقا »
ليلة مبارح وين سهرتيا ؟
— بالكرم — كنت غنانيا
الحلوين
ومش فايقا · · · ! !
· · ·
بفي العريشي مين هل كان مرتكي
عا ركبتيك عميشكي · · ·
· · · وشاردين · · ·
مش فايقا ! !
مش فايقا — من ايش كنت مبكي
نومي الو يومي لكي
خايفين ؟
مش فايقا
ليكي · · العشفافك مش غموشة قبل ؟
وهودي مش غناني الامل
غافين · · · ؟
ومش فايقا ؟ ؟
وكفنا اختفينا بين خشخشة السبل
من وين تلينا السلل
ياسمين ! !
مش فايقا ؟ !
· · ·
وآخر السهرا بهونيك فنطرا
بتسايرو وبيسايرا
مكيفين
مش فايقا ؟ !
طل القمر من كم غيمي مكسرا
ونزلو عدرب المنطرا
حافيين
ومش فايقا · · ·
· · ·
شبعني غرام وحب وشبعني هنا
عالمشب بجرح القنا
لاطين
ومش فايقا · · ·
· · · مش فايقا شو هزهزا بمرجوحتا
— نسيت ليالي خيمتا
بصنين · · ·
· · · مش فايقا · · ·
· · ·
تتمرمغ الشهوات داير فرشتا
ترجعلها من موجتا
تلاحين
ومش فايقا · · ·
مش فايقا عالصبح لمن فيقا
نوع تلاقيني معانقا
بزندين
مش فايقا · · ·
· · ·
مش فايقا ولا عشي بوسي مزقزقا
ولا عشي ليلة ملتقى
عالمين مش فايقا · · · ·

ميشال طراد

حديث في التنقيق

ضفادع الهيكل

بقلم الياس خليل زخريا

لم يكن صوت الضفادع في قديم الزمان نقيقاً
نيباً وانما كان لحناً من لحون الطبيعة الطروبة يتهادي
الاصباح فتستيقظ الطير والفراش ويسيل ملء
ساء فيغفو عليه الزنبق والندى ، ويرتمي مع نشيش
في سمع القمر ارتماء دفقة حناجر الاجراس
بدة في عماقة الآفاق .

وكان قرب هيكل الرب مستنقعات عديدة تفوح
يب ، ونهر رقراق كعيون العذارى يترنم في
القصب الغض وحنوة الصفصاف الساجد ، يستقي
المؤمنون ويغسلون ما علق بهم من قذر الدنيا ليسجدوا
قدس الاقداس بقلوب كالربيع واجسام كالصحوة .

***

عاش في ذلك النهر العتيق ، القوي ، المترنم ، جماعة
الضفادع منهن الوادعة الوضيعة التي تفني يومها بين
ب الضفة تسبح وتمجد ، ومنهن الصغيرة الفتية التي
ى عن جداتها اساطير الغناء والجمال والفن ، ومنهن
بية التي حلت حديثاً في النهر المقدس فهي تسعى
ف مخابئه العديدة وللتقرب من سكانه القدماء ،
ن الخبيثة التي تستحمق رفيقاتها وتزدري بهن
البهن باعالتها .. ، ومنهن الخرساء والعمياء ،
لرشاء ، والعرجاء ، والحمراء ، والسوداء ، ومنهن
الحة والوفية والعاملة والمجتهدة . ولكنهن كن
ن جميعاً في سلام ووئام ، النهر يوحي وهن يغردن
ق الغناء كالبخور وينعقد في الفضاء عقداً عقداً
رقص حلو لطيف ويغلف الهيكل المقدس ، هيكل
ب ، رب الناس اجمعين ..

***

استيقظ النهر ذات صباح على نبأ مروع في الضفة
في وجوم القبور ، لا حس ولا حركة ، لا وتر
شادية ، سوى همس ضئيل خافت يسري مع
ة الصبح كالسم في العرق ....
فوقف النهر واصغى الى ما يجري في حفافيه فاذا
باسراب من الضفادع مجتمعة لاهثة من الخوف ،
جاحظة من الهلع ، مستلقية في العشب كأنها في
انتظار صاعقة تنقض وغضب ينهل . واذا بواحدة
فتية تتجرأ على الكلام فتقول :

— ايتها الحمقاء الدعية أتزعمين انك انت التي
اوجدت النهر والله اوجده ، وانت التي سيرته والله
فجره ... وانت التي انشدته وفم الله منشده .

وقالت ثانية :

— جدولنا جزء من عبادة الله ، هو قسم من
الله نفسه فكيف خلقت الذي خلقك ، وانبت السنبل
في الحقول ، واطلق الجداول في السفوح ، ونسج
الضباب والغيوم وشك النجوم والقمر بالسماء ، واطلع
الفجر ، وطيب الارض ، وفتح الفضاء ...

فاجابت العجوز الحمقاء منتفخة الاوداج لا تستحي
من نظرات رفيقاتها الهازئة :

— كنت ولم يكن النهر ، وجدت قبل الازل ،
قبل الهيكل والجدول ، قبل الذبيحة والبخور ، قبل
الكاهن والصلاة قبل تمتمة المصلين وخشوع المؤمنين
كانت الارض قفراء والعبيق كامناً في الزهر ، والزهر
متوارياً في التراب والتراب كالحاً قاتماً ، فانشدت وملأت
الارض شدواً فاذا بالارض تنتفض واذا بالربيع الطلق
يبرز من الاكمة بأثواب من النور ، واذا بالزهر يفتر
والعطر يتفتق ، والهيكل يشاد ، والنهر يجري ،
والكاهن يرتل ، والناس يتهافتون على الصلاة والله
يرف على الارض بجناحين من نور ودفء ...

فاكفهرت منهن الوجوه وتطلعن في الافاق يفتشن
عن مخبأ يلجأن اليه هرباً من تجديف الكافرة ومزاعم
الشمطاء .

— أأوجدت الكون باجمعه ولست الا ذرة من
مكان في ذرة من زمان ؟ كيف اوجدت الازل
يا ابنة البارحة وصريعة الغد ؟!!

— انا الكل في الكون ، أنا علة الوجود ، انا
السبب الاول ، ومعطي الصور ، انا التي زوجت المادة
الشكل ، قبل عيني لم يكن نور ، قبل اذني لم يكن
صوت ، قبل كياني لم يكن كيان ، كنت فكان
العالم واذهب ليذهب معي ...

نخبأت الضفادع رؤوسهن من هول ما يسمعن ..
وتقلصت الانوار ، وغارت الشمس وفاضت الظلمة
وجنت الرياح باردة ثقيلة ، واكفهرت الآفاق بالغيوم
المبرقة المرعدة ، وطغا النهر على الضفتين معربداً ثائراً ،
وانطرحت الاشجار لاهثة مطقطقة

والضفدعة المتروة ، كالسنبلة العجفاء ، حاولت
ان تتوارى عن الاعاصير ، اعاصير الرب ، فخبطت
في التعاشيب الرخوة ... فتشت عن مهرب فلم تجد
سمعت وراء اخواتها مستغفرة مسترحمة فتوارين عنها ،
لا ملجأ ولا معين ، تحتها التراب الوحل وفوقها ثورة
الطبيعة وفي صدرها خوف وندم ...

وفي كثافة الليل وجحظة الفضاء تنفس الافق عن
ملك كالفجر في وجه عبوسة البحر وفي جناحيه
خفقان الثورة وفي يداه شمعدان مقدس يشق به
هوة العالم .

— يا ظلّ الهيولى ... يا نبضة الصخر ...
يا نهلة السراب ... يا ضفدعة ...

رتعت في الامن فتجبرت ... غمرت بالعطف
فاحتقرت ، تفيأت الجمال فظننت انك كل الجمال ..
وانك للكون واجدة ، وللهيكل مشيدة ، وللنهر مفجرة
وللزهر ملونة ، وللنسمة مطيبة ، فان كنت كما
تزعمين ، دونك النهر فحوريه لتسطع الآية
الكاذبة ....

***

وانقشعت الثورة عن صباح جديد مطمئن ...
وخفق الجناح المقدس مفتشاً عن خطيئة الامس
وخرساء اليوم ، فاذا بها مرمية كالشلو في الاوحال
على رأسها اثر حصاة هشمته ، وعلى وجهها اصفرار
الجهد والبأس ، وحولها مواكب من الضفادع النقاقة .

فوقف الجناح بينهما خطيباً منذراً :

— سعيت لتغيير ما اثبت الله فكدت لحتفك
ساعية .

سعيت لنقل الضفة فصرعتك انهيار حصاة هازئة
فغناء بنات جنسك بعد اليوم نقيق غايظ ، فلا جمال
في حسنهن ولا حس في صوتهن ، ولا عبق في ضفافهن

...

وتوارى الجناح فاذا بالجمال قبح واذا بضفادع
الهيكل رمز الغرور والنعاب ، واذا بعباقة المستنقع
نتانة في مناخرهن .

واذا بالنهر حنجرة الخلود

١٣ نيسان ١٩٣٦

الياس خليل زخريا

من ذكريات الصيف

صورة وصفية

... كنا ثلاثة في ردهة « القاصوف » نقصف ونتحدث عن المرأة وعن طباعها ، فما اسرع ما تدفق الحديث في هذا المجرى ، واي حديث يلذ للشبان غير هذا الحديث ، واخذ كل يدلي برأيه ، وقال احدهما بلهجة مشوبة بمرارة الالم والخيبة ، ! « ان المرأة مخلوق عجيب ، ولغز محير ! » وقال الآخر : ان فيها الف شيطان وشيطان ...

اما انا فقد انتصرت للمرأة ، للمخلوق الضعيف ، الذي تعشعش فيه الشياطين على زعم صديقي الفاضل ، واحتدم الجدل واستفحل الخلاف وفجأة تحولنا عن الصلابة الى اللين وعن التشدد الى التبلد فقال احدنا :

— انظر الى هذه الفتاة يا صديقي ، — واشار الى فتاة جالسة مع رجل هرم — أن على وجهها بسمة خبيثة ، الا ترى في هذه البسمة اثر الخبث يا صلاح ؟ ..

— تعليل سخيف ونظرية مقلوبة ، انها تضحك لطيبة في قلبها ليس الا .

— اوف ! .. انك لاتدري من طبائعهن شيئاً ، واعزو ذلك الى عدم مخالطتك اياهن وانشغالك عنهن ، فهن يظهرن امام الرجل بمظهر يدل على شيء كثير من عدم المبالات والاستخفاف به ولو نفذت الى قلوبهن ، لالفيتها مفعمة بحب الرجل والبحث عنه ، انظر الى هذه الفتاة ، انها لتود من صميم فؤادها لوان احدنا يتقدم منها ، محيياً اياها ، ولو فعل احدنا ما توده هي لكان نصيبه من الفتاة هذه ، المتعطشة الى محادثته اللعنات الغلاظ والتسفيه وطلب النجدة ... فبماذا تفسر حضرتك هذه الظاهرة الغريبة ، واذا اردت ان تكابر وان تثبت لنا عكس ذلك فجرب ...

— كفا كما تفلسفاً ، وسأريكما كيف سأتقدم منها ، محيياً اياها وسأتحدث معها لاثبت لكما ان المرأة غير ما تعتقدان ، فهي ارأف بالرجل واعطف عليه من ان تطلب النجدة لطرده ...

ونظرت اليهما ، فاذا هما يحملقان فيّ وقد ظهرت على جبينهما علامات الاستغراب ، والشك في جرأتي ، غير اني لم احفل بما رأيت ، وقمت مولياً وجهي شطر الفتاة .، ولم اكد اقترب منها حتى عرتني قشعريرة الجبان الخائف ، ولم اعد اعرف شرقاً من غرب ، بل لم اعد اعرف اين الفتاة ... ولم يفتح الله عليّ باكثر من ذلك ، ولست بحاجة الى تدوين الخوالج والاحساسات لانني كنت مجرداً عنها ، بل لعلي اذا افترضت وجودها اخطيء في تصويرها ، أو اوشيها بما يجعل الوانها ازهى او اقتم ...

والتفت الى الصديقين ، وكنت اود لو اجد عندهما تشجيعاً للخروج من حالتي تلك ، فالفيتهما يقهقهان شامتين ، ووقفت هنيهة افكر في المخرج من هذا التيه المبدء الذي جرني اليه ادعائي الفارغ ، فبدا لي ان الاشكال يحل بتنفيذ الخطة فتقدمت من الفتاة وحييتها فردت التحية وقدمتني الى والدها قائلة ! « حضرته ، صديقي الحميم في صفي ! .. » والتفتت اليّ وقالت :

« آه نسيت اسمك » قلت صلاح ، وجلسنا

وقد رافقني بابا في السفر الى ايطاليا في العام الماضي وقد أدى لي خدمات جليلة ..

فالفيتني مضطراً الى المصادقة على كل ما فاهت به ، وانا لا اذكر انني رأيتها قبل ذلك قط ، ولم يتح لي الحظ — لسوء عندي — زيارة بلاد المعكرونة والفن ...

— ارجو ان تكون قد اجدت في مسابقة التاريخ لانك مولع بهذه المادة

— ان الموضوع كان جامداً فلم يكن بمقدوري التبسط فيه ... قال ابوها موجهاً كلامه اليّ ! — وما هو هذا الموضوع ؟ ...

ولكنها اخرجتني من هذا المأزق العصيب بقولها عن موت الأسكندر المقدوني الكبير يا بابا

وشاء والدها ان يكون ثرثاراً فقال لي : حسناً وماذا كتبت انت ؟

— لم اعد اذكر ذلك بالضبط ، ولكني تكلمت عن الأسباب الرئيسية التي جعلت الأسكندر يموت شاباً

والتفت الي ابوها قائلاً ! اسمح لي بالذهاب ، اما ابنتي فبوسعها ان تقضي معك بعض الوقت ، واتمنى لو تزورنا انغتبط برآك وانصرف ، وشعرت كأن حملاً انزل عن عاتقي ، والتفت اليها فاذا هي تومي برأسها وتقول مشيرة الى والدها بيدها — ما أبله رجال الماضي !

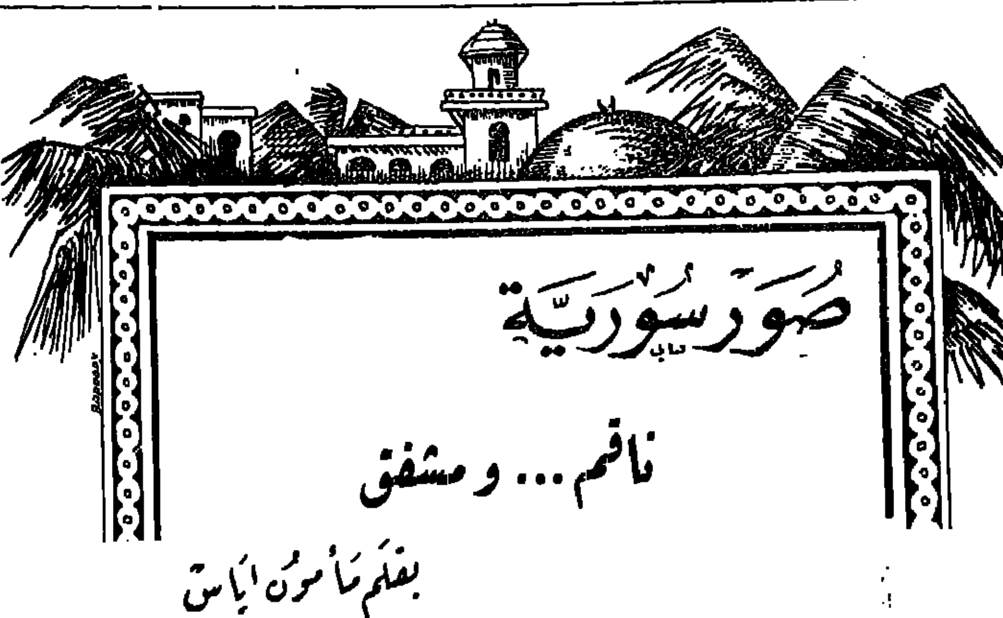
قلت — اتعرفيني يا آنسة قبل الآن ؟ ...

— كلا ، ولكني فطنت الى ما تريد فعله ، فلقد وعيت حديثكم جميعه ، فلم اشاء ان اغير ظنك بالمرأة ، وهكذا ترى انني خدمت الجنس اللطيف خدمة جلى .

— كنت لبقة ، وآسف اني ازعجتك بمغامرتي هذه وكدت اجرفك الى هوة عميقة ، لولا بلاهة رجال الماضي ...

آه ... انت ولد ، لا مجال للاسف بل من الواجب ان ندع الرواية تتم على النحو الذي نود .

صلاح الأسير



ناقم ... ومشفق

بقلم مأمون اياس

— ما بك يا صديقي ؟
— أتسألني وانت تحس بما احس ؟
— انت ناقم ....
— ومشفق ...
— وهل هنالك ما يستحق الاشفاق ؟

انا لا ارى الا ما يثير فيّ النقمة ولا احس بي الا تعطشاً الى التحطيم . في صدري ثورة جبارة تطوح به في بحران من الهموم والآلام ... وتدفع بجدرانه الى الخارج حتى لتكاد تدكها دكاً ... لانها ثورة مخنوقة ، هي ثورة مكتومة مكبوتة

انا ناقم ياعزيزي ، ناقم على كل شيء . انا ناقم على أمي لانها لم ترضعني التربية القومية منذ نعومة اظافري ، ناقم عليها لانها كانت تهتم بغذائي الجسدي دون الغذاء الروحي ، ناقم عليها لانها كانت تفرق اذا ماوقعت على الارض فرقاً كثيراً وترضعني مدللة وتضمني الى صدرها ، لانها لم تعلمني الاعتماد علّى النفس والوقوف لوحدي وتحمل الآلام بصدر رحب .

— يجب ان تشفق لان أمك لم تعلمها هذا امها من قبل

انا ناقم علّى أبي لانه علمني ان أقول « بونجور » بدلاً من » صباح الخير » و « مرسي » بدلاً من « شكراً »

— يجب ان تشفق لان اباك ظن في ذلك الخير لك ، كل الخير .

— انا ناقم علّى ابناء امتي لانهم انانيون جعلوا همهم الوحيد النجاح الفردي .

— يجب ان تشفق لانهم تربوا على ايدي امهات كأمك !

— انا ناقم على بعض اصحاب الجرائد عندنا لانهم يخدمون جيوبهم ولا يخدمون المبادىء ويتخذون صحفهم كمتاجر استثمارية تتلاعب بعواطف الامة .

— يجب ان تشفق لان هؤلاء الصحفيين عودتهم الامة عدم احترام المبادي والقائمين بها .

— انا ناقم علّى هذه الامة التي قسمت نفسها الى طوائف ومذاهب تتنافس وتتناحر بدلاً من الوقوف صفاً واحداً لتجاهد في سبيل الاماني القومية .

— يجب ان تشفق لان الذي يدفع الامة الى الانشقاق الطائفي هو الجهل والعوامل الاستثمارية .

— انا ناقم علّى هذه الامة لانها لا تستثمر قواها الحيوية بنفسها وتتكل على غيرها في ادارة شؤونها بينما افرادها يديرون شؤون امم غيرها .

— يجب ان تشفق لأن أمتك تعوزها التربية القومية .

— انا ناقم على نفسي لأني للآن لم أقم بعمل يقيل امتي من عثراتها .

— يجب ان تشفق لأنك ضعيف لا تقوى علّى القيام بهذا العمل الجبار وحدك !

— انا ناقم على .... أشياء ، التكلم عنها ممنوع !

*

منذما يقرب العام جرت هذه المحاورة بين صديقين أحدهما ثائر متطرف والآخر معتدل متفائل . وكانا قد نالا شهادتيهما قبل وقت قصير . ودارت الايام دورتها والصديقان يرددان حديثهما الاول ، الا ان لهجة الاول كانت تزداد ثورة في كل يوم بينما لهجة الآخر تنخفض حرارتها بالتدريج الى ان حدث الانفجار الذي كان الصديق الاول يخافه فاصبح بين ليلة وضحاها ضيف السجن وهمدت ثورة الصديق الآخر الى ان اتبع خطة عدم المبالاة .

ومنذ يومين ذهب الثاني ليستقبل صديقه الخارج من السجن فسأله على الطريق : « وما بك الآن ؟ » فأجاب :

« في صدري أتون فيه نار كامنة ! »

كيف يقترعون في برلين

ان طريقة التصويت في المانيا هي في الحقيقة الطريقة المثلى . الا ان النازية القابضة اليوم على دفة الامور لم تترك للمصوتين حرية او بعض حرية في ابداء آرائهم بل قيدتهم باشد قيد وقادتهم قسراً الى التصويت للفوهرر .

وتقول الصحف الاجنبية غير الالمانية ان القيد كان علّى نوعين قيد الخوف وقيد الاجبار .

فمن المصوتين من جزع فسار ومنهم من حمل علّى السير بالقوة . فجاءت النتيجة ان هتلر نال من مجموع اصوات المانيا معدلاً لم ينله قبله رئيس حكومة او زعيم امة . حتى ولا رئيس ديني . ولم يوجد في كل صناديق الاقتراع في امة تبلغ الستين مليون ونيفاً الا بعض وريقات كتبت عليها كلمة « لا »

وحدث ان بعض الطلبة في منيخ وهم من مقاومي نظام النازية ، حاولوا ان يظهروا كرهم باية طريقة كانت فكتبوا على ورقة الاقتراع هذه الجملة :

رخستاغ للسلام والحرية و كتبوا « نعم » بازاء الحرية و « لا » بازاء اسم هتلر .

نعم ان هذه الاوراق قد الغيت ولكن كانت الطريقة الوحيدة والممكنة لاظهار بعض شيء من الخصومة للنظام الهتلري

ولقد حاول مندوب روتر الدخول الى احدى غرف الاقتراع في برلين فمنع . ولكن ذلك لم يمنعه ان يرى من الخارج بعض ما يجري في الداخل ليقول ان الامور جرت في « مجاريها الطبيعية »

وفي يوم الاقتراع ايقظوا سكان برلين ، يعني الاربعة ملايين ، قبيل الساعة السابعة صباحاً وكان اصحاب القمصان السمر والحرس الاسود يطوفون في الشوارع

ولم يكن هناك من شيء يبعث الحمية في صدور السكان اكثر من هذه الصرخات المفرحة ، والاعلام المصفقة والسيارات الكبرى المقلة شباب النازية ، والموسيقى الحربية الصادحة في كل زاوية من زوايا البلد .

ولقد قيل ان بعض الاشتراكيين والوطنيين القدماء تجاسر فمحا كلمة « نعم » المطبوعة على ورقة الاقتراع و كتب « لا » وبعضهم لم يتجاسر حتى على الحضور الى مكان غرفة الاقتراع .

وقدم اكثر من ٣٥٠٠ الماني من النمسا في قطارات خاصة ليصوتوا ، اما الالمانيون المقيمون في باريس ولندن فقد اختاروا السفر في الطيارات

ونال هتلر مئة واربع (نعم) من مئة واربعة مسافر في المنطاد (هندنبورغ) وقد صوتوا وهم في الجو فوق السار .

واحدى النساء البالغة الرابعة والثلاثين من عمرها ولدت طفلاً في الساعة الثامنة والربع وطفلاً في الساعة الثامنة والنصف ، اقترعت في الساعة العاشرة حيث جاءوا واخذوا ورقة اقتراعها من المستشفى

اما في السار فقد كان لهتلر ١٠٣٦٥٧٨ صوتاً و١٤٢٢ ضده

وكان في البواخر الالمانية المسافرة غرف للاقتراع وحدث في برلين ان قسيس الكنيسة الاميركية لم يلق التحية على النازيين فتقدم منه احدهم وصفعه شديداً على وجهه

وكان الذي يلمح يوم الاقتراع ببعض الخصومة للنازية يلاقي الاهانات الكثيرة والضرب احياناً . ذاك ما حدث لخمسة اشخاص تشجعوا فاقترعوا ضد هتلر ، وهم موظف في احدى المصارف ، واربعة عمال فثارت ثورة الشعب علّى هؤلاء (الخونة لاذلاء) واجبروهم على المسير في الطرقات والشوارع وقد علقت على ظهورهم ورقة كتب عليها «انا خنت وطني فأعطيت صوتي لعرننا ». وكان النازيون يسيرون امامهم يحملون الطبل والمزمار ويدعونهم كلما وصلوا الى مكان عام ان ينادي كل منهم علّى حدة باعلّى صوته: «اناخائن . اناخائن» ثم صوروا هؤلاء الخمسة الخونة وارسلوا صورهم الى جميع مكاتب النازية ولقد اعترف اثنان من المرضى علناً انهم اقترعوا ضد هتلر كرهاً لهذا النظام الثقيل الذي يقيد به المانيا .

فقادهم السامعون الى ظاهر المدينة واخذوا يخبرون المارة عن الخيانة التي اقترفاها ويضربونهما ضرباً مبرحا ولو لم تسرع رجال الشرطة الى مكان الحادث وتخلص المريضين من ايدي الشعب للاقيا حتفهما سريعاً .

ومن يقرأ البرقيات والخطب السياسية المتعددة يرى ان النازية ترفع في كل مأزق ومعركة « علماً » كتب عليه ثلاث كلمات !

الله ، هتلر ، الشعب الالماني

فتقرأ مثلاً في الخطاب الذي القاه الفوهرر في مجلس النواب الفقرة التالية : «الشعب الالماني وحده يقدر ان يحكم على اعمالي » والظاهر ان هتلر هو صلة الوصل بين الشعب الالماني والله .

فينقل اليه الاحاديث الالهية ولم تكن الغاية من تلك التفرقة الجنسية التي قام بها هتلر بين الالماني الصافي وغير الصافي الا تقوية تلك العقيدة القائلة ان هناك في نظر السماء اناساً بررة واناساً منبوذين فالبررة هم الالمان والمنبوذون هم بقية الشعوب .

واستعار ، هتلر على قصد او غير قصد للشعب الالماني من مضطهديه ابناء اسرائيل الجملة «شعب الله الخاص » وعلقها في فضاء المانيا .

هذه صورة مصغرة عما جرى في المانيا ويجري في كل بلد يقضى فيها علّى الحرية الشخصية فترى المقترعين يسيرون ، لو كانوا من المؤمنين ، في جو من الذل والخوف وقرقعة السلاسل ..

اعلان غريب

تلقت احدى الصحف التشيكوسلافية ذات يوم كتاباً جاء فيه ما يلي :

لقد اعيتني الحيلة في ايجاد عمل ما . فانا الان مستعد ان اضع جسدي تحت تصرف عالم يجب أن يقوم ببعض تجربات كيماوية في الجسم « الانساني » وكان مرسل هذه الرسالة رجل عمره خمس وثلاثون سنة وعاطل عن العمل منذ اربع سنين وعنده ثمانية اطفال .

وعلقت الجريدة على الاعلان قائلة : نحن لا ننشر الاعلان لتحقيق امنية الرجل بل نلفت اليه نظر اصحاب الضمائر الحية .

لماذا نضحك ؟

ثلاث ملاحظات حول الموضوع

بقلم : شفيق

اول من استلفت نظره ظاهرة الضحك وحاول ان يفسرها علَى اساس علمي · ووضع لها نظرية لا تخلو من صواب هو « ارسطو » فيلسوف اليونان ثم اقتفى اثره كثير من المفكرين وحاولوا بدورهم ان يعرفوا ماهية الضحك وما هي حقيقته وذكروا عن ذلك مختلف التعليلات والاسباب الا انهم لم يظفروا بالجواب الشافي واذا نحن تعرضنا بدورنا لهذا الموضوع وحاولنا بحث هذه الظاهرة النفسية فذلك لسببين :

الاول — لو تصفحنا المؤلفات العربية على اختلاف انواعها لوجدنا الادب العربي على سعته وغناه خاليا من مثل هذه البحوث ولا نرى بين ادباء العرب القدماء والمحدثين من عنى بموضوع الضحك وبحث في اصله وغايته ودرسه الدراسة اللائقة به او توفق الى تحليل هذه الغريزة تحليلا علمياً سائغا ومفهوما

الثاني — ان الضحك من الاشياء المألوفة نخضع له ولا نفهمه وليس بوسعنا فهمه بالاعتماد علَى تحاليل جزئية وتفاسير مقتضبة محدودة كما هو الحال في قواميس اللغة وبعض الكتب العربية التي بين ايدينا وانما يجب اذا اردنا ان نقف على خصائصه ان نتحرى اسبابه من كل نواحيها عندئذ يستطاع الالمام بهـا بصورة جلية وصحيحة · وليزداد فهمنا للضحك نتقدم بثلاث ملاحظات اساسية ونلفت نظر القارىء اليها فذكر الخصائص التي تمتاز بها ظاهرة الضحك اكثر ابانة لها من ذكر التعاريف المختلفة

فاول شيء نلحظه في هذه الظاهرة هو ان « الضحك صفة خاصة بالانسان » فالحيوان والنبات لا يضحكان ثم نحن لا اضحك منها ولا من الجماد فقد نرى منظرا طبيعيا يملاء العين بهجة فنشعر بالغبطة والانشراح ولكننا لا نضحك منه ولا من اي جماد آخر · صحيح انا نضحك احيانا من « البرنيطة » فالذي يضحكنا منها ليست قطعة القماش او القش في حد ذاتها وانما نضحك من الشكل الذي الحقناه بها فالشكل من عمل الانسان نقله من مخيلته وطبعه بها فنضحك منها لهذا السبب · ولقد نضحك من الحيوان فضحكنا في هذا الحال ناشيء من اننا نرى فيه صفة انسانية او نحن نلحق به هذه الصفة · نضحك - مثلا — من الدب اذا جرب ان يمشي علَى رجليه لان المشي علَى هذه الصورة من خصائص الانسان · ونضحك من الببغاء اذا نطق ببعض الكلمات لان النطق من صفات الانسان ونضحك من الكلب اذا خدعناه فاخطأ في المنطق والمنطق من صفات العقل الانساني · فاذا نحن الحقنا هذه الصفات الانسانية او ما يماثلها بالحيوان الاعجم ثارت فينا عاطفة الضحك لا محالة

فلا جدال اذن ان الضحك من صفات الانسان لا يتعداه الى غيره من الحيوان الا بمقدار ضئيل لذلك قال الفلاسفة « لا يوجد شيء مضحك خارجاً عما هو انساني » وعرف بعضهم الانسان بأنه هو الحيوان الذي يضحك (بالفتح) وهو الذي يضحك منه وعندي ان هذا اصح من قولهم في تعريفه انه حيوان ناطق ·

· · ·

اما الملاحظة الثانية فهي « ان الضحك غريزة اجتماعية » فنحن لا نضحك منفردين لان من شرط الضحك ان نكون جماعة فاذا انفردنا وضحكنا فانما نفعل ذلك ونحن نتخيل فرداً آخر نضحك منه او معه وقيل لو نشأ انسان منفردا لما عرف الضحك ابدا · والضحك مثل التثاؤب تسري عدواه وتنتقل من انسان لانسان · اما شهدت جماعة تضحك فسرت اليك عدوى ضحكهم فضحكت ولو لم تفهم السبب ؟ ففي هذا الحال نضحك بالتقليد لانه لما كان التقليد طبيعياً في الانسان فانا نقلد الضاحكين في حركاتهم فتتحرك فينا بذلك اعضاء الضحك فاذا تحركت اعضاء الضحك ضحكنا لان تحريك العضو يحرك وظيفته فاذا تباكينا بكينا واذا تضاحكنا ضحكنا ذلك ما يفعله عادة الممثلون ·

· · ·

وهناك ملاحظة ثالثة حرية بالاهتمام : وهي ان « الضحك مصلح اجتماعي » ونوع من التأديب والعقاب الخفيف تعاقب به الجماعة الفرد اذا اخطأ في شأن من شؤون الحياة · فهذا هو مبدأ الضحك وغايته الاصلية التي نشأ من اجلها في الاغلب ·

فقد تكون سائراً في الطريق فترى رجلا اطار الهواء طربوشه عن رأسه فانطلق وراءه يطارده فكان يتدحرج امامه وهو يعدو ولا يصل اليه فهذا المنظر يجعلك تمعن في الضحك على الرجل لفرط بلاهته فلو خطر لهذا الرجل ان يرمي طربوشه على الارض بملء خاطره لما ضحكت اذن انت تضحك من غفلته ليصلحها فكأنك بالضحك تنقذه منها · ثم اننا نضحك من السكران لاننا نشعر اننا متفوقون عليه ولم نقع في خطأه فكأننا في ضحكنا نهزأ به ونحذر غيره من ان يسكر ونضحك من الاعرج لاننا برئنا من نقائصه وساعدنا الحظ فلم يضعنا في موقفه ففي مثل هذه الحالات يقوم الضحك مقام المهذب للنفس وللطباع والعادات لانه ينبهنا الى نقائصنا واغلاطنا ويحضنا علَى اصلاحها والا اصبحنا عرضة له ·

· · ·

ورب سائل : لماذا يحدث الضحك ولم لا تبقى العاطفة مكتومة في انفسنا فنجيب ان خلاصة مايقوله الفلاسفة في هذا الموضوع وعلى رأسهم الاستاذ « دبوا » الفرنسي ان عاطفة السرور اذا اهتاجت وفاضت نفوسنا بالغبطة تحدث في اعصابنا ازمة لا تنفرج الا بالضحك فكما انه عند الحزن ينفس الانسان كربه بواسطة الدموع كذلك عند الفرح يطلق سروره بواسطة الضحك فالضحك اذن بمثابة مصرف لما زاد من القوة العصبية ، اما وظيفته الفسيولوجية فأنه يزيد كمية الهواء الداخل للرئتين فتزيد بذلك سرعة دقات القلب وفي ذلك زيادة سريان الدم في العروق وزيادة النشاط في الجسم · والضحك والبكاء في جسم الانسان لابد من انطلاقهما اما بالدموع عن طريق العيون واما بالقهقهة من مخارج التنفس وهما صنوان وضرورة من الضروريات وكلاهما فيض الكأس عند الامتلاء ووظيفتهما في جسم الانسان شبيهة بوظيفة « الصمامة » في الآلة البخارية ···

شفيق

للطلبة

قباني

المقاصد

دعت ادارة كلية المقاصد كاتب هذه الصفحة الى حضور المحاضرة القيمة التي يلقيها في قاعة المحاضرات فيها الفيلسوف التركي المعروف توفيق رضا باشا ، وعنوانها : « مقدمة لدراسة الفلسفة الاسلامية » وقد دعت اليها نخبة راقية من رجالات هذا البلد ، ، الا ان عدد الحضور كان قليلاً ولكنه كان ارستقراطياً ، فلقد شاهدنا لاول مرة حضرة قنصل اسبانيا وكريمته يدخلان الحفلة يصحبهما النائب الجديد الامير خليل ابو اللمع قبل الموعد المحدد وشاهدنا حضرة قنصل العراق والمسيو بونور الذي قال لنا : « انه جد سعيد بحضوره حفلة تقيمها المقاصد وجد معجب بنشاطها وجهادها » وبعد قليل اقبل المحاضر الفيلسوف فدوت القاعة بالتصفيق وقدمه الاستاذ المشنوق بكلمة اطراء جميلة ، وبعدها القى المحاضر محاضرته بالفرنسية وكان يستشهد من آن الى اخر ببعض التعابير العربية ، وكنا نشاهد الشيخ الجليل المحمصاني يهز رأسه لدى سماعه عبارة عربية تخرج من فم المحاضر الاعجمي ويثنى هامساً في اذن الرئيس المحترم عمر بك الداعوق كلمات لم يتمكن احد من فهمها حتى الصق الناس بهما ، ويقال ان الرئيس المحترم كان يترجم اقوال المحاضر باقتضاب الى الشيخ المحمصاني ·

ومما يجب ذكره في هذه المناسبة الحماسة الشديدة التي اظهرها الطالب اللبق محمد جارودي قبل الحفلة والاصغاء التام الذي رافقه في ابانها ، ومن يدري لعل الجارودي يرغب في ان يصبح مستشرقاً في يوم من الايام ····

الجامعة والفرير

تحدثنا في صفحتنا السابقة عن جبهة الطلبة ولقد انضم اليها فريق من طلبة الفرير والفوا جميعاً فرقة كشفية غادرت بيروت في رحلة الى دمشق بقيادة الطالب « الكلي الاحترام » عبد القادر الصمدي ، وكان بصحبته في رحلته هذه سكرتيره الرأس كوكسا الاسود الذي لا يفارقه ليل نهار ، وهذا يجعلنا نتساءل عن السبب في قبول هذا الاسود في الفرقة مع انها تقتصر فيما نعلم على الطلبة ، والاسود طالب قديم طلق المدرسة او طلقته لأسباب معلومة ولكنه لا ينفك عن التقرب الى حياة الطلاب وهذا ادعى الى التعجب ! ···

ولقد امضت الفرقة اربعة ايام في العاصمة الاموية تزور معالمها وزعماءها · ومما استرعى الانتباه ان الطالب سعيد سربيه كان شديد العطف علَى اخيه الجنتلمن محمد زربق ، ولعل هذا من قبيل الدهاء لتشجيع الجنتلمن على احتمال النوم في « الخيمة » لانها المرة الاولى التي يتزحزح فيها الجنتلمن عن سريره الوثير ··

ولم تكد تصل الفرقة الى دمشق حتى ذهب الى الهاتف الطالب الهادىء عادل الشمار واخبر اهله في بيروت بوصوله سالماً غانماً الى دمشق ، ورجاهم ان يبعثوا اليه في اول قطار « حراماً » لأن البرد علَى ما يظهر قارص في ليالي دمشق هذه الايام ···

وعادت الفرقة ، بعد رحلتها الأولى الموفقة بهمة قائدها « عبود » الذي نرجو لفرقته اياماً بيضاء بعيدة عن سكرتيره الاسود ·

الجامعة ايضاً ! ···

كان لكلمتنا التي كتبناها في العدد السابق عن رحلة الطالب « الظريف » الياس بنيامين مع اصحابه الى نهر ابراهيم وقع حسن في اوساط « العصبة الصالحة » وشاهدنا بنيامين يحمل عدد المعرض ويعرضه على اصدقائه المقربين في شيء كثير من الزهو والفخر ، وعقد علَى اثر ذلك مؤتمر قرر فيه اعتبار كاتب هذه الصفحة خارجاً عن التقاليد لفضحه اسرار تحرص عليها العصبة ، ولقد استأنف الحكم ، وربما الغي هذا التدبير المؤقت بحقه بعد ان يقول امل الندامة ·

ولكن لنا سؤال نطرحه علَى الطالب « الظريف » بعد ان كثر الهمس حول زيارته لمحل « الكانو » الواقع بالقرب من داره عشية كل يوم بصحبه لريق من المعجبات به ، الحريصات عليه علَى حد تعبير — الطالب الاستقراطي « كليمان · ح · » — وهل في مقدور « الظريف » ان يقتطع وقته بين الدرس والهمس

الثالوث الادبي في الجامعة

في سماء الجامعة حركة ادبية تتمخض في بعض الاحيان عن اثار « قيمة » وفي الجامعة ثالوث ادبي من الشعراء سعيد العيسى وعبد المنعم الرفاعي ومحمود الحوت ولكن هذا الثالوث يسير في ثلاثة مواكب تحت سماء واحدة فقلما نرى احدهم يتمتم بالشعر ، والثالوث يشترك اليوم في المسابقة التي تقيمها « العروة الوثقى » في كل عام ولكن هناك شاعراً خارجاً عن الثالوث وهو خصم عنيد في هذه المسابقة عنيت الشاعر رشدي المعلوف ، بانتظار النتيجة نتمنى للثالوث ولرشدي التوفيق في مباراتهم الشعرية

العلمانية

صح ما توقعناه ، وقامت الزمرة المحترمة برئاسة الطالب « ح » برحلتها الأولى البحرية وكانت مؤلفة من نائب الرئيس الأستقراطي والرئيس وآخرين ولقد قرروا دعوة كاتب هذه الصفحة الرحلة الثانية على ان يقوم هو بنفقاتها ، فاعتذر وقال لهم ان جيبه هزيل في هذه الايام ، فضحك منه واخذ الرئيس يجمجم ويقول : « لا عجب فهكذا جيب محترفي الادب » ···

اخبار مقتضبة

— غادر بيروت الى دمشق الطالب الجنتلمن محمد زربق وربما عاد في مطلع الأسبوع القادم ، تطبيق القاعدة « المتربة » في بيروت ···

— عاد من دمشق الطالب « اللبق » سعيد سربيه جالباً معه الهدايا الكثيرة من حلويات دمشق وثمارها و « قباقيبها »

— غادر البلدة في رحلة الى جبال بارنا الشعراء الأفاضل سعيد العيسى ، عبد المنعم الرفاعي رشدي المعلوف ترويحاً للنفس واستنزالاً للوحي ورغبة عادوا بعد عطلة الفصح رافقتهم السلامة في الحل والترحال

« ص »

جولة صحفية في سيارة عرجاء !

بقلم : سعيد فريحه

تبعد بلدة ادلب عن حلب مسافة ساعة في السيارة هذا اذا كانت سيارة ابنة حلال ، أما اذا كانت مثل التي ركبناها فلا تعجب اذا رأيت شروق الشمس ثلاث مرات اثناء الطريق !

لقد كانت سيارتنا قريبة الشبه ببعض النساء ، ظاهرها فتنة ، وداخلها لعنة ... ولذلك ما كدنا نبتعد بها عن حلب مسافة قصيرة حتى اخذت تقرقع وتفرقع ثم مالت بنا فجأة ورفعت احدى عجلتيها من الوراء كما يفعل الكلب ساعة اشتداد الضيق !

فعلت ذلك واعلنت تمردها على السير حالاً فحمدنا الله لان وقوفها كان على شفار هاوية تكفي لتحطيم اضخم سيارة مع قتل اكبر عدد ممكن من الركاب !

وحسبنا في بادىء الامر ان هناك مؤامرة جديدة للقضاء علينا بهذه الطريقة الخبيثة بعد ان فشلت طريقة الخناجر والرصاص التي دبروها ضدنا منذ ايام بحلب ... ولكن السائق اقسم بشرفه ، وهو قسم لو تعلمون عظيم ، ان المسألة حصلت قضاء وقدراً وان حياتنا مع عقيلتنا وسائر اصدقائنا الركاب في مأمن ، فشكرناه ثم استأنفنا السير بعد عملية الاصلاح !

ولكن السيارة ما لبثت ان اصيبت بخلل في احدى عجلاتها فأخذت تمشي مشية عرجاء وتقطع مسافة اثنى عشر كيلو متراً في الساعة مجارية في ذلك احقر حمار قبرصي ...

وهكذا كانت مصيبتنا في هذه السياره اشبه بمصيبة الطليان في الحرب الحبشية ، لا الرجوع ممكن ولا مواصلة السير بالامر اليسير !

*

وعرجنا اثناء الطريق على قرية من القرى الكثيرة المنتشرة في مضارب العربان في هاتيك السهول الواسعة فرأينا فيها العجب .

منازل كأنها رؤوس الافاعي او قبور اولياء الله الصالحين ، صنعت من الطين ولها منافذ يقال لها ابواب ... لا تدخلها الشمس ولو هبطت الى علو عشرة أمتار عن مستوى الارض !!

وهذه المنافذ لا تسد ، لا في الصيف ولا في الشتاء ، فتتسرب الرياح والسيول الى داخلها وتغمر سكانها دون ان تؤثر في صحتهم او تسبب لهم نوبة رشح على الاقل ...

ولقد قال لنا احدهم ان اصغر قروي او بدوي في البادية يستطيع ان ينام ملء جفنيه تحت وابل الامطار ...

وعندئذ قلنا له : واما نحن معشر سكان المدن فلا تعجب اذا اصبنا بذات الرئة او بداء الجنب عندما تتسرب الرياح الى اجسامنا من خلال ثقب الباب ...

والسر في ذلك يعود الى العادة طبعاً .

وكما ان الاخلاق والضمائر تنشأ حسب ما تعتاد كذلك الاجسام .

فقد رأينا امرأة قروية تغسل طفلتها بالماء البارد في الهواء الطلق ، وعلى مجرى الرياح الشمالية ، كما رأينا بدوياً صغيراً كأنه من نسل امام العبد يسرح ويمرح في البادية عارياً تماماً !

وهكذا يعتاد القرويون وسكان المضارب على تحمل جور الطبيعة منذ الصغر فينشأون باجسام جبارة كأنها صنعت من « ترابة شكا » لا من الطينة المعلومة !

وهذه الاجسام الصلبة الجامدة تبعد الطبيعة عنها الامراض بقدر ما تبتلي بها سكان المدن !

ومن النادر جداً ان يصاب احد هؤلاء الادميين العائشين في الهواء الطلق ، وتحت اشعة الشمس المطهرة بمرض ما او بعلة من العلل التي انتشرت في المدن انتشار الصهيونية في فلسطين المسكينة !

وهب ان زار المرض بدوياً في خيمة ، او قروياً في كوخ فان العلاج الشافي موجود في رجس الحيوانات او في حشائش وتراب الارض !

اما الطبيب فلا يرزق ابداً من وراء هذه المخلوقات ! بل يهون ان تذكر اسم ابليس الف مرة من ان تذكر اسم الطبيب مرة واحدة .

فهم يعتقدون ان الطبيب شيء جهنمي مخيف ، وان الطبابة الحديثة من مبتكرات الشيطان التي تخالف الدين والشرع والناموس البشري .

وبعد ان قضينا بضع ساعات بين القرى والخيام عدنا الى السيارة العرجاء ... بل عدنا الى عملية الدفع الى الامام ، والى الوراء ، ولكم فضت المروءة علينا برفع السيارة الملعونة على السواعد والاكتاف رغم ان شرطنا مع السائق كان ان نركب نحن في سيارته لا ان تركب هي علينا ...

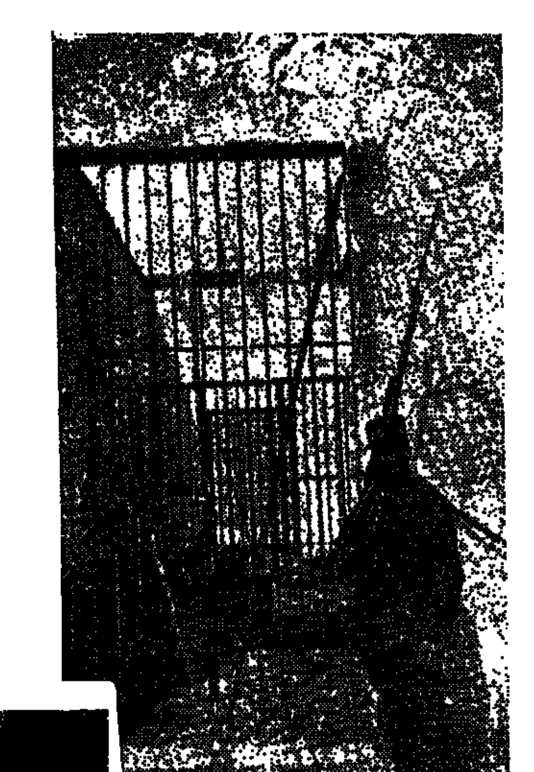
*

واخيراً وصلنا الى ادلب ونزلنا في ضيافة صديقنا السيد الياس البراك وهو شاب لبناني فجعه القدر مع عقيلته كما فجعنا نحن ... اي بالنزوح عن الاهل والاصحاب والابتعاد عن ارض الاباء والجدود التي جن بجمالها سليمان الحكيم وتمناها مدفناً له اخونا لامرتين ...

وسكان ادلب هم عبارة عن ثمانية عشر الفاً من خلق الله الذين يمتازون بحسنات لا تجدها عند سواهم ، ومن حسناتهم اتقان عملية شك المقالب وتنجير الخوازيق .

والخازوق الذي نجره « للعبد لله » اثر وصولنا الى

مشهد يمثل شكل منازل القرويين في بادية حلب وتظهر جالسة على احد جدرانها حضرة السيدة الفاضلة عقيلة صاحب المقال الاستاذ سعيد فريحه



ابواب السجن الحديدية في ادلب وعددها سبعة وهي التي اقتحمها المتظاهرون .

ادلب يكاد يكون كالخازوق الذي نجره بروتس ليوليوس قيصر ...

وتفصيل الحكاية ان سكان ادلب ناقمون على القائمقام السيد صفوح المؤيد .

وبين القائمقام وكاتب هذه السطور عداء سببه دفاعنا عن اهالي ادلب ضد القائمقام .

وبدلاً من ان يرحب بنا هؤلاء الاهالي عمدوا الى ارسال شخصين يعتديان علينا حتى نعتقد ويعتقد سكان الارض والسماء معنا ان القائمقام هو الذي دفع للاعتداء علينا بقصد الانتقام !

واتصل الخبر بالسيد صفوح المؤيد فأرسل قوة تحمينا وتحمي سمعته من شر الاعتداء !

ولم يسعنا الا ان نشكره على ما بدر منه ولكن ...

اهالي ادلب يقسمون بأن في المسألة لعبة مدبرة من القائمقام نفسه !.

فمن نصدق ؟ الاهالي ام القائمقام ؟

وعلى كل فان الاعتداء كاد يقع واظهار الحقيقة تهم الاهلين اكثر منا .

اما نحن فنكتفي بسرد الواقع ، وننصح كل والد في هذا العالم ان لا يعلم ابنه مهنة الصحافة ، وننصح كل صحافي حر في حلب ان يضع في عنقه حجاباً يقيه شر الاعتداءات والا خسر حياته بين مؤامرات حلب « وخوازيق » ادلب ؟؟

* *

ولادلب ثلاثة مواسم مهمة ، موسم الزيتون وموسم القطن ، وموسم الحبوب .

وهناك موسم رابع ظهر مؤخراً ، وهو موسم المظاهرات والهجوم على السجن !

لقد خسرت ادلب في الموسم الاخير عشرة قتلى وقدمت الى المحاكم والسجون اشخاصاً كثيرين !

اما الحكومة فلم تخسر سوى عشر رصاصات وثلاثين قفلاً حطمها المتظاهرون اثناء هجومهم على السجن لاخراج المعتقلين !

قروية في بادية حلب تغسل طفلها في الهواء الطلق وبالماء البارد في الشتاء

والمعتقلون وضعوا في السجن على اثر خلاف سببته راقصة اراد بعضهم مقاطعتها واراد البعض الآخر التمتع برؤية سيقانها فوق المسرح فنشب الخلاف !

وفي النهاية اتفق الاهالي على تناسي الاحقاد ومطالبة القائمقام باطلاق المعتقلين .

ولما ابى القائمقام تحقيق طلبهم « حالاً بالاً » ثاروا وهاجموا السجن وبدأ التحطيم بضرب الرصاص وانكشفت الفاجعة عن عشر ضحايا وعشرين جريحاً

شيء محزن !

الم يكن بامكان القائمقام ان يمنع وقوع الشر من الاساس ؟

وهل كان وضع تلك الراقصة مع سيقانها في سيارة وابعادها عن ادلب من الامور الصعبة ؟!

كلا ، ولكن هكذا شاء القدر ان يسقط عشرة قتلى من اجل سيقان راقصة !!

* *

رأينا الانظار تحدق بدهشة واستغراب في عقيلتنا وهي تتخطى بعض شوارع البلدة !

والسر في ذلك انها سافرة وتلبس قبعة ، وهذا شيء غريب جداً في بلدة كادلب لا يزال الحجاب يشمل وجوه المسلمات والمسيحيات فيها على السواء !

وجاءنا احدهم يقول لنا : اذا عزمتم على سكنى ادلب فينبغي ان تراعوا شعور السكان ...

— يعني ؟ !

— يعني ان تلبس زوجتكم الحبرة .. وتضع الحجاب !

وقبل ان يكمل عبارته أسرعنا الى السيارة وقلنا للسائق : عد بنا الى حلب حالاً ...

وهكذا عدنا الى حلب في سيارتنا العرجاء ولكن بعد ان حملنا معنا ما يمكن حمله من الخبز والزاد والماء خوفاً من الجوع والعطش والمبيت بضع ليال اثناء الطريق !!

حلب — سعيد فريحه



غلام بدوي كأنه من نسل امام العبد يعيش عارياً في فصل الشتاء

رواية العدد

الامال المحققة

لم يشأ داود ان يرقص مع الراقصين بل ظل في كرسيه يتأمل ويفكر .

وكان يجلس قبالته السيد اميل صاحب المنزل بين فتاتين جميلتين احداهما ابنته اليس والثانية مغنية معروفة ولاحظ داود منذ البدء ان الانسة اليس هي اجمل صبايا تلك الليلة واشدهم جاذبية وتأثيراً في النفس ولكنه اعيا عن ان يفهم كيف ان رجلاً بشعاً كاميل اصبح والد حسناء فتانة كاليس تذوب لطفاً ورقة ونعومة ...

حقاً ان اليس دمية من دمى الفن الثمينة لوجهها المتلالىء الوضاح لون العاج ، وليس شعرها بالمقصوص او المجعد او المجدل بل هو على بساطته الطبيعية معقود بشريطة حمراء ومرسل على الكتفين وكانت اليس تنظر الى زائريها بشوشة مبتسمة وتحادثهم بكل لطف وانس وتغرهم بحسن الضيافة واناقتها .

اما المغنية فكانت كثيرة الحركات والنظرات والغمزات واللمزات تضحك عالياً ملء الشدقين وتترقص بهذا الوجه المستدير البشع الذي تظلل عليه جديلتين متهدلتين على اساريو تعبة منهوكة كانما هي بقايا ليالي الهوى والكؤوس وكلما وقعت عين داود عليها اشمأزت نفسه ، وتقززت لاسيما عندما يسمعها تتكلم مازجة العربية بالانكليزية والفرنسية في نطق كريه وفي اشارات وحركات ثقيلة باردة .

...

منذ عشر دقائق سنحت الفرصة لداود ان يتقدم من ابنة صاحب المنزل ويمد يده داعياً اياها للرقص الا ان وجود الراقصة بقربها منعه عن ذلك فقد خاف اذا قام للرقص ان تأتي الراقصة فيما بعد وتدعوه بدورها كما تصنع مع جميع الساهرين .

وقد احب ان يظل وفياً لرأيه الذي يدعيه في عدم الرقص مع هذه الصبايا اللواتي يسئن الى جمالهن بالمساحيق والتبرج ، فترى مثلاً شعرهن الملون المصبغ يتهدل بكراهة على اعناقهن ، الم يتضجر عندما كان يرقص مع هدى تلك الحسناء الحمقاء التي تظاهرت بنسيان لغتها لمجرد انها قضت بضعة اشهر في فرنسا .

اما اليس فلم يكن قد رقص معها او شاهدها قبلاً وانما هي المرة الاولى التي يجتمع بها .

وهو لا يعرف عنها شيئاً الا انها معلمة في احدى القرى البعيدة عن المدينة جاءت انئذ لتمضية بعض ايام العطلة في منزلها . فقدمها والدها اليه قائلاً

— هذه ابنتي الوحيدة المتعلمة .

فاجابه داود دون ان يتجرأ فيلقي نظرة اليها لروعة هذا الجمال الساحر المنصوب امامه :

— كن فخوراً بها يا سيدي .

فضحك العجوز اميل وقال :

— ولكنها لا تربح كثيراً يا صديقي وهي انما تدرس لارواء لذة نفسية ورغبة خاصة .

فزادت هذه الكلمات في احترامه لها وبعثت بنفسه الرغبة في التعرف الى اسرار نفسها وجوهرها الذي لم يبد منه الا ما يبعث الاحترام والتقدير .

...

ولم يحب ان يظل كل الوقت دون ان يرقص فاستقر الرأي على ان يدعو اليس ايرى ما يكون اثر كلماته عليها وجوابها عليه ، وتشجع وتقدم منها ودعاها فلبت طلبه بكل طيبة خاطر وفي اعماق عينيها بعض همسات كانما ادركت ما في عينيه ... ومضيا يرقصان بكل اناقة وسرور الا ان الموسيقى الصاخبة منعت كل حديث ، كانما تلك فكرة اميل العجوز اميل البارد في اختيار اولئك الموسيقيين الصاخبين لليلة لطيفة انيقة كتلك الليلة ...

ولما رأى داود ان الحديث يضيع في تلك الجلبة اخذ يشد اليه رفيقته الحسناء ويلصق الساق بالساق والصدر بالصدر والخد بالخد ، حسب اهوائه وبقدر ما تسمح له عادات الرقص ، وكانت حسناؤه طيعة لينة ولكن دون اخلال في قواعد الرقص وكثيراً ما نبهته عندما يخطىء ، وكيف لا يخطىء ، الى اتباع الموسيقى .

لم يقدر داود ان يكتم في صدره هذه العواطف الجائشة المرتعشة عواطف الشباب وشهواته ، امام جمالها الفائق ولكنه راى في ارتخائها بين يديه على هذا الشكل الهين السهل بعض الضعف في نفسيتها فهو يكره كل الكره النساء اللواتي يزعمن مطيعات بين سواعد فرسانهن الا انه كاد يحتار في امره ساعة ينظر الى عيني رفيقته واساريو وجهها العاجي فلا يرى عليها اي انعكاس للذة او شهوة ملتهبة . بل هي دائماً في طبيعتها المطمئنة ، كانما لا تحس ولا تشعر بما يجري حولها .

...

تبسم له وتتمتم بعض كلمات لا يفهمها بهذا الصوت الذي احبه ، فيتأملها عميقاً ، يبتسم ويتحادثان ثم يقطعان فجأة ، كأنهما على وفاق ، كل حديث ويتباعدان بعد ان يرددان بعض كلمات المجاملة من مثل « انت ترقصين جيداً . سعيد هذا الذي يجد رفيقة مثلك .. وانت كذلك ، انك لرقاص ممتاز »

ويعود داود ليجلس في كرسيه وتدعوه بعض الحسان ليرقص معهن فيرفض مدعياً انه تعب جداً وهو في الحقيقة تعب ، ولكن ليس من الرقص بل من هذه الافكار الكثيرة التي ماجت في رأسه ... والتأملات العميقة امام جمال اليس

وقال في سره : هذه المرة الاولى التي اهتم فيها بحسناء كل هذا الاهتمام على رغم هذه الحياة التي افنيتها بين الحسان وليالي الهوى

...

وانقطعت الموسيقى ، وانتهى الرقص ومضى الزائرون يودعون ، ويخرجون بفرح وهناء زوجاً زوجاً لتمضية الليلة معاً في مكان آخر

وقام داود متجهاً نحو الباب فاذا باليس واقفة تودع الزائرين بكل بشاشة ولطف ولما رآها هناك تأخر قليلاً الى ان ذهب الزائرون كلهم فتقدم وقال :

— ايصح ان ابقى برهة نتحدث معاً

ففاجأته قائلة :

— لقد وعدت بعض الرفاق بأن نذهب معاً الى السينما .

— ايزعج وجودي

— لا ! اهلاً بك .

وحمل الخادم اليها معطفها الحريري فتناوله داود منه ووضعه بكل اناقة ولطف على كتفيها فخفق في نفسه خفقان غريب ساعة لمست يده عنقها اللطيف ومضيا

لم تنته تلك الليلة الا واليس الحسناء قد ملكت قلب داود لقد جن بها في سكرة معربدة وقل ما تحدث في تلك الليلة بلذة واشتهاء الا معها ،

الكتب الجديدة

اصدر الاديب الاخ بولس مسعد كتابين « الذكرى في حياة المطران جرمانيوس فرحات » « وفلسفة في خيال » وهما يدلان تمام الدلالة على هذا التطور الحسن الذي اتجهت فيه ابحاث رجال الدين عندنا .

فلقد رأيناه في كثير من الدروس في الكتاب الاول هذا الاديب الباحث الذي يسعى جهد الطاقة للتخلص من نير العبودية القديم والتطلع الى النور في بعض الجرأة والشجاعة فنسمعه في التحدث عن المطران فرحات يقول كلمته احياناً كثيرة بايمان قوي فلا ينظر اليه كما ينظر « الاخ » الى « المطران » بل كما ينظر الناقد الباحث الى كل شيء يقع تحت المبضع .

فما يكاد ينتهي من بحثه وتحليله حتى يأتيك بالشواهد الخطية الموضحة صحة نتيجة ذلك البحث عن رجل كانه له اليد الطولى في بناء اسس النهضة الحديثة

ويقع الكتاب في مئة وثمانين صفحة تدلنا على الجهود التي صرفها الكاتب في استقاء المعلومات عن فرحات من مصادر متنوعة متعددة ، والتي تجعلنا نشجعه لمتابعة هذه الطريقة العلمية في الدرس .

***

اما الكتاب الثاني فهو مقالات كتبها الاخ مسعد في بعض ساعات متنوعة فبعضها حديث وبعضها قديم ، فهي على الغالب مكتوبة بلغة فيها بعض الضعف والاضطراب في التعبير اللغوي والنفسي

وكنا نود لو اتلف الكاتب كثيراً منها ولم ينشرها على الناس ، لاننا نحن اليوم احوج ما نكون الى هذا الاديب الذي ينشر للخلود لا « لضم » بعض مقالات في كتب حسن الطبع والورق ، يعود اليه « وحده » كلما عن له ان يتذكر ماضيه ليخلق منه لحاضره مثلاً اعلى ...!

واحسن شيء بنظرنا في الكتاب هو « المؤخرة » التي كتبها الاستاذ لويس الريس والتي تحدث فيها احياناً عن الموازين الادبية ، واحتياجنا الى ايجادها موضوعة على طريقة ثابتة لا متضعضعة مخلعة ، ترتكز في تسلسلها على النفس وتأثراتها الداخلية والخارجية .

ولو لم تكن المؤخرة مكتوبة في جو « من الترجي » كما يظهر من بين احرفها لازدادت قيمتها في نظرنا .

وعلى كل فاننا نشجع الاخ مسعد على متابعة الطريق التي اطل علينا منها في الكتاب الاول .

هات لي زوجاً

استلم شيخ مدينة وورثنغ في انكلترا من احدى العوانس هناك كتابا جاء فيه ما يلي :

عمري خمس واربعون سنة ... شعري اشقر .. صحتي جيدة ... ولما اعييت عن ايجاد زوج لي جئت اقدم لك احدى وعشرين ليرة انكليزية تمن بها على من تشاء على شريطة ان تدلني على رجل يرغب في الاقتران بي والفت نظرك الى ان هذا المبلغ يدفع عادة ثمناً لحيوان . فعسى ان تجد العانس المسكينة امنيتها الغالية

الدعاية النازية في رومان[ia]

تقوم الحكومة الهتلرية بدعاية واسعة ال تنفق عليها الاموال الباهظة وللنازية يقظة نادرة انتهاز الفرص السانحة لتقوية جميع فروعها في البلدان لا سيما المحيطة بها .

ويقدر العارفون ان ما تنفقه الحكومة دعايتها يبلغ اكثر من ٧٥٠ مليون فرنك في الس وقسم كبير من هذه القيمة يرسل الى النا في جميع اطراف رومانيا

محاضرات الاستاذ فواد البستاني

المتنبي

بقلم : جوزف حنين

للاستاذ فواد افرام البستاني طريقة طريفة في تلخيص ابحاثه الماضية ليضع السامعين على بينة من موضوع المطروق ويجعلهم في الجو المطلوب لسماع المحاضرة ، مسهلاً عليهم متابعة سلسلة ابحاثه .

له مقدمات أقل ما يمكن ان يقال عنها انها حديثة خصوصية كما تشهد له مقدمات الروائع . فهو بكلمات موجزة يعبر عن خصائص الشاعر او الناثر ويعطينا صورة جلية لما يتحلى به المنتقد من صفات ادبية وميزات شعرية ومحاسن انشائية .

وقد خصص عددين من الروائع لدرس ابي الطيب والقى كلمة قيمة عن اثر المتنبي في الحفلة التذكارية التي اقيمت في الجامعة الاميركية لمرور الف سنة على وفاة شاعرنا ناهيك عن الابحاث الشائقة والدروس الوافية والمقالات الضافية العديدة التي حبرها ودبجها الاستاذ البستاني في مختلف الظروف وشتى المناسبات

وكانت محاضرته الثامنة في معهد الآداب العربية خلاصة التنقيب المستمر والبحث المتواصل والاجتهاد الدائم فجاءت ثمرة كل الابحاث السابقة .

وبعد ان لخص المحاضرة الماضية عن ابي فراس انتقل من الكلام عن شاعر العاطفة الى شاعر صاحب شخصية عجيبة لكنها لذيذة .

ومن المعلوم ان الناس اكثرت التآليف عن المتنبي وان هذه المجلدات العديدة تزداد مع الزمن شعره صورة من حياته الشاكية الغريبة وفيه التلميحات الكثيرة مثل قوله :

— يقولون لي ما انت في كل بلدة

وما تبتغي ؟ — ما أبتغي جل ان يسمى . كان في خاطر المتنبي رغبة ولكن قضي عليه فلم ينل رغبته وقد حاول المحاضر المطابقة بين المتنبي الشاعر والمتنبي الرجل واشار الى ميل ابي الطيب الى الاعتزال وقد اعطانا تقسيماً واضحاً لمحاضرته : فتكلم اولاً عن شخصية المتنبي ومنها تسلل الى نفسيته ثم الى روعته الشعرية ومنها الى ما يستغل من شعره وانتهى بحكم عام على شاعر سيف الدولة الاكبر ، واثره في اللغة العربية . فقال انه ولد في الكوفة من أهل لا نعرف عنهم شيئاً الا عن جدته التي نشأ في حضنها والتي ربته على الاخلاق الصالحة . وفي هذه النقطة اقتراحات عديدة واقاويل واحاديث للمؤرخين ضرب الاستاذ صفحاً عنها . ثم تكلم عن علومه وثقافته وتنقله في البلاد العربية . وهو الذي فطر على ذاك الطموح الذي دفعه الى السيادة في عصر كثرة فيه الدعايات والشعوبيات واختلفت النزعات فجرب ان يكون ذا شأن وهنا وقف المحاضر عند نقطة مهمة وهي معرفة هل تنبأ المتنبي ؟ فاعطانا الاستاذ البستاني الشواهد الواضحة على رجحان الامر واقوال لابي الطيب نفسه تدلنا على انه يشبه نفسه بالانبياء ويؤيد ذلك قول لابي العلاء المعري المتعصب المشهور للمتنبي الذي يبرر فشله في « معجز احمد » وهو يقول : « وكان اي المتنبي » قد طمع في شيء قد طمع فيه من هو دونه ... وانما هي مقادير يظفر بها من وفق ، ولا يراع بالمجتهد ان يخفق ... » وبعد فشل المتنبي في النبوءة اتجهت ابصاره الى نوع جديد من الطرق يؤدي الى الأمل المنشود ، وهو الشعر ، منذ فتوته الى ان وصل الى بلاط سيف الدولة فذكر ما كان تأثير شخصية الامير الحمداني على شخصية مادحه ولكن شاعرنا لم يكن في البلاط على راحة تامة لان تلك الشخصية الطامحة لا ترضى باليسير النذر ولم يكن مال سيف الدولة الا ناضباً وكذلك كان ابن خالويه يتحزب ويتعصب لابي فراس . وقد ابقى لنا شاعرنا مساجلات عديدة بينه وبين ابن خالدية وابي فراس . منها ان ابا فراس بين بعض سرقات المتني وكل هذه العوامل تعاونت وأثرت علَى شخصية شاعر طامح لم يكن له من دهره ما توخاه ثم اعطانا المحاضر صورة جلية لتلك المناظرات التي وقعت بين المتني وابي فراس حتى فارق ابو الطيب سيف الدولة فقصد دمشق وتابع سيره الى فلسطين ثم الى مصر لان كافوراً كان قد كتب لاستقدامه ، وكان متعطشاً الى السيادة حاسداً ابا فراس علَى ولاية منبج تطلب من ملك مصر ان يوليه علَى احدي البقع المصرية ، فخاف هذا ولم يجبه الى طلبه ، فزاد يأسه واشتدت كآبته .

وكان يضغط علَى قريحته ليولد صورة مدحية لكن كل ما فيها من روعة « شعرية يبدو صناعياً ، وكان هذا الاضطراب مزدوجاً : اضطراب فكري واضطراب نفسي . لقد اصيب الشاعر بحمى السل وهو يصف المرض كأنه طبيب يصور الداء دون ان يصف له دواء .

هكذا ، ترك المتنبي كافوراً ، هائماً علَى وجهه ولم يبق له الا الكتاب والفرس . هذه الاحداث المتنوعة الفت تلك الغرابة في شخصيته وقد عملت الحوادث على تقويتها فوكدت شخصية عاطفية وقلباً حساساً ، قوي الشعور لكثرة ما انتابه من آلام الفشل وما نزل به من نوائب الزمن فتابع سيره الى حلب لعله يرى بارقاً يلوح في افقها . فتحققت امنيته اذ ان سيف الدولة ارسل اليه برسالة يطلبه بها لكن نفسه الابية المتكبرة حملته على رفض الاياب الى الشهباء . وكان ما كان من نزوله علَى عضد الدولة ورجوعه الى العراق ووفاته . هذه هي حياة المتنبي الغريبة الاطوار كما صورها لنا الاستاذ البستاني في محاضرته وبطريقة بديعة انتقل الى الكلام عن شعره فقال ان ديوان المتنبي انتشر انتشاراً فسيحاً لم نعهده لشاعر عربي قبل شوقي ، هذا ، بغض النظر عن التسهيلات العديدة والطرق الحديثة التي روجت شعر «امير الشعراء» والذي ساعد شعر المتنبي على الانتشار عناصر مختلفة منها الروعة الشعرية التي لا تشرح وهو يفهم بالروعة الشعرية العنصر الذي يؤثر في السامعين بصرف النظر عن المعنى والمبنى . والروعة تبرز جلية ان يطالع بصوت عال بعض مقاطع قصيرة من قصائد المتنبي الخاصة كبعض الابيات في مدح سيف الدولة وهجاء كافور .

جرب المتنبي ان يكون اماماً في الشعر فكان له ما شاء . ومن الكلام عن الشعر تسال الى خلاصة هذا الشعر وقيمته ، ودرس الاسباب التي دفعت بالناس الى حفظ هذه المنظومات فقال ان لابي الطيب ابياتاً ظرفية لم تعش وابياتاً خالدة كما ان له ابياتاً حكمية أعجب بها الناس اذ هي على غاية ما يمكن من الجمال وهي الحكمة في مكانها .

وكما كان لابي الطيب حظ نادر في سعة الشهرة هكذا كان نصيبه في بعد الاثر .

ولا عجب — وهذه شخصية المتنبي — ان يؤثر ذاك الاثر البليغ في الشعر والشعراء ، فيقلده المداحون ، وينظر اليه نظامو الحكم في جميع اقطار العربية من فارس الى الاندلس ، منذ عصره الى ايامنا

أجل لا عجب ان نرى اثر المتنبي يطوي القرون حتى يصل الى القرن التاسع عشر بل الى العشرين ، فنسمع صدى نبراته القوية في شعر الشيخ ناصيف اليازجي ومحمد سامي البارودي ، بل في بعض شعر احمد شوقي

ثم قبل ان يختم المحاضر كلامه تساءل هل افاد هذا الاثر ادبنا العربي أم لا ؟ فقال مما لا شك فيه ان المتنبي رفع مستوى الشعر العربي فبرز فيه المثال الاعلى يقتدى به في جميع فنونه .

فكان من حسن اثره أن الشعراء ، في سيرهم على طريقه ، كادوا ينصرفون عن تلك الاستهلالات الغزلية البالية في قصائد المدح ،

كادوا ، لان الداء اعدى من الصحة ، وفساد الذوق ابلغ اثراً من حسنه . ثم يمكننا الحكم ان المتنبي افاد في ادخال شيء من الشعر في تلك المنظومات الشعرية الجافة ، وان كان لم يقو على تغيير نوع زائف بخروجه عن الطبيعة . ويجب القول ايضاً انه سما بالتعبير الشعري ، فاضحى الشعراء بعده يتطلبون السمو والفخامة وجمال السبك ، او قوة الوقع .

على ان شخصية ابي الطيب البارزة ملكت علَى مقلديه مشاعرهم . فغدا ذاك المثال العالي في عصره ، مثالاً اعلَى لكل العصور والازمنة ، لا في الشعور والاخراج فقط بل في التعرض للفنون الشعرية نفسها فانصرفوا يجدون وراءه في اي عصر كانوا او فاتهم ان لكل عصر زياً في الادب ، ومثالاً للشعر ، كما ان لكل عصر فنوناً قد لا تكون للعصر السابق او اللاحق وفاتهم ان من قلد شاعراً بتقيد ورهبة واحترام ، اقر ضمناً بتفوقه عليه في كل شيء ، فقصر عنه في كل شيء . وافقنا اليوم وليس في تراثنا الشعري الا قصائد المدح والرثاء والهجاء والمفاخر والحكم ...

ولما كان الوقت قد طال ختم الاستاذ البستاني كلامه قائلاً انه سيتكلم في المرة القادمة عن سائر شعراء المدح في البلاط الحمداني ...

جوزف خليل حنين

تمكن في احدى زوايا السينما ان يضمها وان
له شفتيها الرقيقتين ··
وكانت القبلة الاولى

...

لم يكن داود جاهلاً سخيفاً وانما كان من خيرة
ب المثقف الراقي فلقد قضى حياته المدرسية في
ت لندن وباريس الا انه اشتهر بين رفاقه
هه هذا التمدن الزائف الذي يعتقده البعض في
الحواجب وتحمير الشفاه وخلط الفرنسية بالعربية
ا كل
ولكنه لم يكن يعلم ما يروق لابس من هذه
بة الجديدة واعتقد حق الاعتقاد انها كصبية
لا شك ان يلذها كرفيقاتها الجميلات بعض
من الحياة الغربية التي تخالف عادات البلاد
ية ...
فكان لا يذهب لزيارتها الا وفي يده هدية من
البضاعة الاجنبية
وحمل اليها ذات يوم علبة من الملابس ثمنها خمس
ت انكليزية ، فاستقبلته مرحبة وشكرته ولقبته
د الانيق ، ولكنه مع الاسف لم يلمح على وجهها
اعماق مقاتيها الا انها تقول هذه الكلمات للمجاملة
ن الضيافة لا في شيء من الحس العميق

...

كانا يتحادثان احياناً باللغة الانكليزية التي
انها كل الاجادة لا حباً بها كلغة اجنبية بل رغبة
خفاء معاني الحديث عمن يحيط بهم
ولقد اشتدت المحبة بينهما وقويت اواصرها واصبح
لا يروق له العيش الا في ظل حسنائه الفاتنة
وها الى السينما والرقص فتلبي مسرعة جذلى
ويأخذ يدها احياناً وهما في السيارة ، فيدغدغها
جع احياناً فيشدها اليه ويقبلها قبلات متوالية
ة في ثغرها وخدها وصدرها فاذا بالثغر والخد
در في برودة تامة وتحجر لا يشعر معها انه يقبل
ويظنها لهذه البرودة في العناق ستنتفض غضباً
ح عنه وتتفلت من يديه ، فاذا الامر على عكس
واذا بها طيعة لينة تتركه يصنع ما يشاء دونما
انعة ، ولكنها في استسلامها الغريب ما اظهرت
اصة قط . فيحتار داود في امرها ويخطر له ان
بعيداً عنه لولا هيبة هذا الجمال الجذاب الفائض
النكرة فاذا بها على حالها لا تتغير :

كان غرام داود بالرغم من كل ذلك يزداد وينمو مع الايام كما تزداد حيرته من هذا السر الغريب الذي لم يقدر ان يزيح عنه الستار ، الا وهو استسلام رفيقته في برودة كلية فشفتها في القبلة كالصخر لا لهاب فيها ولا دفء .

...

وذات ليلة وهما عائدان من احدى حفلات الرقص قرر ان يسعى الى معرفة هذا السبب الغريب الذي يجعل من رفيقته « لا مبالية » في الهوى فعندما اقتربا من عتبة منزلها انحنى وقال لها :

— ليلة سعيدة يا عزيزتي ... قبليني اذا شئت

— حسناً

وطبعت على وجهه قبلة طويلة بهذا الثغر الهادئ الطري البارد ثم ودعت « داودها المحبوب » وثبت لداود تماماً ان لذة القبلة ليست في شفة على شفة بل بهذه الحرارة النفسية التي تسري في العروق ، وان القبل المثلجة وان طالت تفرق بين المحبين : فما العمل اذن وكيف التوصل الى كشف القناع عما يحيط بنفسية حبيبته من الغوامض والخفايا ؟! الامر بسيط ستوضحه حادثة صغيرة

...

ذات يوم بينما كانا يرقصان معاً في المقهى اخذ داود اكثر من العادة ، يلصق صدر رفيقته بصدره فانتفضت منه الحسناء بغضب ونظرت اليه شذراً وقالت في رنة عذبة حلوة :

— او تعشق هذا الرقص ؟! فوقف داود في مكانه لا يحير جواباً امام روعة غضب الحسناء ثم رفع نظره وقال :

— انا لا احب هذا الرقص البتة واكرهه كل الكره .

فاجابته بكل بساطة :

— فلنذهب اذن هيا بنا

وتغير وجهها كل التغير ، وظهرت في مظهر ما اطلت في مثله من قبل والقت على داود ظلاً من الخوف اذ لم يتجرأ وهي في السيارة ان يمد يده يدغدغ يدها او يقبلها كما كان يفعل قبلاً . ولما وصلا الى عتبة منزلها حاول ان يودعها فقالت له :

— افلا تريد ان تدخل ؟! يبدو لي ان لدينا اشياء تدعونا للبوح بها .

فاجابها بلهفة .

— اجل . علينا التكلم بصراحة وتعقل وفي الواقع انهما لم يتكلما بعد لان حديث الامس غامض مبهم يزيد في الشكوى والالم .

ودخلا الى غرفة اثاثها على الطراز الحديث وجلس داود بالقرب منها فتأملته برهة ثم قالت مشيرة الى الاثاث :

— انا اكره هذا كل الكره . انت يا صديقي لا تعرف عني شيئاً ، ساذهب غداً الى المدرسة واود ان تثق تمام الثقة انني لست هذه الفتاة التي تحب الحياة الغربية في طرازها المستحدث . انا اعشق العادات القديمة .

لقد رأيتني فيما مضى اعيش معك على الطريقة الاجنبية فرقصت وقبلت الهدايا وقدمت ثغري واملت خدي واسلمت صدري ولكني في الحقيقة اكره الرقص والهدايا وان تكن من الملبس الحلو الثمين واكره والتقبيل ولا اشعر بحرارة هذه القبل التي تقع على شفتي او يدي او خدي ، حتى وان كانت من شفاهك

وفكر داود برهة ثم قال :

— ارى انك تشعرين بنفس الاحساس الذي اشعر به فنحن متفقان ، ولقد فهمت الان لماذا كنا بعيدين احدنا عن الآخر كل ذاك البعد النفسي .

فلماذا اذن قبلت ان تجيئي الى المرقص وسمحت لي ان اقبلك واضمك في الغرفة والسيارة . لو قلت لي ذلك قبل اليوم لامتنعت عنه في الحال .

وارخت اليس رأسها بين يديها مفكرة ثم تمتمت :

لاني ... لاني اعتقدت انك انت الذي تحب هذه الطرق المستحدثة ، فصنعت ما صنعت لارضيك . لم اتجرأ ان ارفض دعواتك خوفاً .. خوفاً من ان تفلت مني واخسرك .. فلا اعود اراك .

وخيم السكون عليهما برهة .

ثم قام داود يقول :

— اذن تفضلين العادات القديمة على العادات المستحدثة فاكدت له بايمان ثابت وبراهين قوية انها تكره هذه الحياة الغربية ويلذها كثيراً ان تعيش في عاداتها القديمة . فسأل قائلاً :

— او تكرهين المعيشة في منزل كهذا

— فاجابت نعم .

— والرقص ، والعناق في السيارة ، القبلات في الزوايا ... — كل ذلك !

فصمت برهة ثم قال : من العبث اذن ان نضيع الوقت على الطريقة التي اتبعناها حتى الساعة .

— حقاً ان ذلك من العبث .

— او تعلمين اني انا لا احب هذه القبلات المسرعة في خوف ووجل .

— فلن نتعانق اذن .

— لنتكلم دائماً لغتنا الوطنية ولنرم بعيداً الثياب الاجنبية . ولنرتد ثياب اجدادنا ولنعش في جو من عاداتنا القديمة ...

— ولنرم هذه الاحذية ولنأخذ الاحذية الوطنية ، ولنشتر الاطعمة والآنية ، والخمور ، والاثمار الوطنية ، ولنبن لنا منزلاً طبيعياً ،

...

وكانا في حديثهما كانما يشاهدان امامهما كل هذه الاشياء من ثياب ومنزل واحذية واوعية . وانحنى داود نحو رفيقته وقال لها بكل ما في صدره من لطف ورقة :

— او تقبلين بي زوجاً ؟...

ثم توقف فجأة ونهض امامها مطأطأ الرأس وقال :

— لا .. لا .. ابي يكتب الى ابيك ويقص عليه الامر . فلا يتأخر الجواب . ونهضت هي بدورها وغمرته بهذه النظرات الملتهبة الشاعلة التي لم يعرفها منها قبلا ومدت يدها اليه مودعة فتناول اليد وانحنى بكل احترام ومضى نحو الباب بخطوات متزنة .

هذه هي المرة الاولى التي شعر داود انه امام قلب ينبض وعين ترى ونفس تلتهب هوى وغراماً .

ومر بخاطر الحسناء المستقبل الزاهر السعيد التي ستقضيه مع رفيقها في وفاء ومحبة واخلاص

فيجلسان كل مساء في البستان تحت اشعة القمر يتساقيان كؤوس الهوى ، ويقرأ لها في الصبح الاشعار الرقيقة كما تقرأ الطيور انغام السعادة والهناء ، وينسرحان معاً في الحقل .. ويعيشان ذاتا واحدة في طمأنينة عميقة والتفتت اليه بهاتين المقلتين المسكرتين وقالت بصوتها الناعم العذب :

— او ذاهب انت يا عزيزي

فانتفض داود واجاب :

— حذار حذار من هذه الكلمات الاجنبية قلت لك سيكتب والدي الى والدك ...

والتفت اليها فاذا بها عادت وجلست في كرسيها هادئة مطمئنة ، يدها على صدرها وقدماها ملاصقتان كما علمتها امها منذ زمن لتجلس امام الزائرين .

وبدت على اسارير وجهها بعض خواطر جذلى ابتسمت لها ابتسامة عميقة .

لقد ابتسمت « للمنزل والبستان وللاولاد ، والعادات القديمة الطبيعية المستحبة » وكانت تنتظر كل ذلك في ايمان ثابت وعقيدة راسخة ، تنتظره الى الغد ... الغد القريب ...

اين هي اللآلئ الشهيرة

اكتشفوا في البرازيل لؤلؤة ثمينة جداً تزن ٤٨٨ قيراطا وهي اكبر لؤلؤة في العالم كله لولا تلك التي اهديت الى الملك ادوار السابع سنة ١٩٠٥ اذ انها تزن ٥٣٠ قيراطاً .

ويتساءل الناس قائلين اين هي الحجارة الكريمة المشهورة في العالم ، كاللؤلؤة الزرقاء مثلا التي كانت في تاج ملوك فرنسا والتي تشير اليها بعض كتابات موجودة في اللوفر .

ويملك الشيوعيون اليوم في روسيا الماستي القيصر الشهيرتين « الامير اورلوف » « ونجمة القطب »

ولقد اختفت اللؤلؤة المسماة « الامبراطورة آجيني » والتي بيعت باربع مئة الف فرنك

الاسرع في الشفاء

لامشاحة بان معامل فرنسا الكيماوية قد اشتهرت في المعمور قاطبة بجودة تحضيرها للادوية المختصة بمعالجة داء الزهري فالشركة الكيماوية الباريسية والمعروفة بماركة « Novarsenobenzol Billon » قد اخرجت الدواء نوفارسانوبنزول بيون الذي اثبت جميع اطباء العالم نفعه السريع بشفاء الزهري . وهذا الدواء هو محض فرنسي وقد ثبت لدى جميع معاهد الكيمياء الرسمية بعد التحقيق الدقيق انه يوازي نجمة جمعية الامم . النوفارسانوبنزول بيون بتسلطه المباشر على العروق هو الاكثر تاثيرا في معالجة داء الزهري والاسرع في شفائه . ولا يعقل بعد تكريس عدة سنين في تحسينه انه يوجد بعد الآن دواء يماثله وينازعه مقامه الاول او تنزله عن عرشه .

السائل العجيب

ان السعي الى تطبيق عقوبة البترول على ايطاليا تجعلنا نتساءل عمن اخترع هذا السائل الغريب الذي لولاه لما وجدت الآلات المتحركة في السيارات والطائرات وغيرها .

وقليلون جداً هم الذين يعرفون « المخترع » وكيفية طريقة الاختراع .

بينما كان احد الصناعيين المسيو تورلا في الولايات المتحدة يحفر بئراً اذا بالمياه تطل عليه في رائحة قوية ببعض كراهة .

فطم الحفرة وانتقل الى مكان آخر يحفر بئراً جديداً الا أن ذلك لم يمنع المياه « الكريهة » من ان تفيض بغزارة . فكان سكان تلك المقاطعة يأخذونها ويضعونها على الجراح فتخفف الالم

وقام احد التجار وملأ اوعية من هذه المياه ومضى يبيعها باسم « السائل العجيب »

واليوم بدلا من ان يشفي ذلك « السائل العجيب » الجراح ، اجراح العالم ، تراه يأتيها حتى الموت ...

وصية بيتهوفن

نشروا مؤخراً في المانيا بعض كتابات لبيتهوفن لم تنشر بعد · ولقد كانت محفوظة في مكتبة برلين الكبرى واننا ننقل هذه القطعة التي ارسلها الموسيقار الجبار الى شقيقيه يشرح فيها الالم العميق الذي نزل به عندما اصيب بالصمم وهو في الثامنة عشرة

«كم انتم مخطئون ايها الذين تعتقدون اني رجل بغيض عنيد جلف · انتم تجهلون السبب الجوهري الخفي لمظاهري البادية منذ الطفولة وانا اميل بقلبي وعقلي نحو الشفقة هذه العاطفة الرقيقة · وكنت دائماً على وشك القيام بالاعمال الكبرى لكن لا تنسوا اني منذ ست سنوات وانا مصاب بداء عضال فتاك ، زادته جهالة الاطباء شدة ·

عشت زمناً في الامن انتظر الشفاء او بعض الشفاء ولكن قيل لي اخيراً ان الشفاء يطلب السنين والسنين ·

فمع افتراضي صحة ذلك ، كنت في مزاج ملتهب حاد يثيره استهزاء الهيئة الاجتماعية وسخريتها ، فاجبرت الى الاسراع في الانفراد لاقضي حياتي بعيداً عن العالم في وحشة وعزلة ·

وان تناسيت ذلك احيانا كان الصمم الرادع الاكبر الذي يحملني الى العودة · فانا لا اقدر ان اتصور ذاتي اقول لمحدثيّ

— تكلموا عالياً ، اصرخوا لاني اصم ·

آه كيف يمكني ان اعترف بضعف عضو من حواسي كان عليه ان يكون عندي اقوى مما هو عند الناس ، عضو ملكته يوماً في كمال ، قليلون هم الموسيقيون الذين عرفوه ·

اعذروني اذا ما رايتموني اعتزال اليوم عالماً امتزجت به قبلا بملء ارادتي ·

انا اشعر اكثر من الناس اجمعين بنقص هذا النقص الذي جهلوني جميعهم لاجله ·

انه يتعذر علي ان اعيش مع هؤلاء المصابين مثلي · لقد انتهت لذاتذي مع رفاقي الاعزاء المثقفين ، لقد انتهت كلها واصبحت وحدي لا اقدر ان انزل الى العالم الا عندما تدعوني الحاجة الماسة ·

عليّ ان اعيش في عزلة · فمنذ اقترب من الهيئة الاجتماعية اراني فجأة في الم مريع خوفاً من ان يلاحظ الناس حالتي ·

ذاك ما جرى لي خلال ستة شهور قضيتها في الارياف ·

وكان طبيبي الكثير العطف علي يرجوني بان اداري سمعي ما امكن وهو بهذا يحذرني من قساوة ملكتي البارزة · فكنت اخضع لارادته احياناً مدفوعاً بطبيعتي المتساهلة ولكن لا تسل عن الالم المريع الذي كنت اعانيه كلما رأيت رجلاً بالقرب مني يرهف آذانه لسماع اغاني الراعي او نغمات القصب البعيدة التي لم اكن اسمع شيئاً منها · ان امثال هذه الحوادث كانت تلقيني في هوة من اليأس تهون علي الانتحار · اما الرادع الذي ابعدني عن الموت فهو الفن ، الفن الذي صور لي افتراقي عن العالم مستحيلا قبل ان اعطيه كل ما احس بذوره في نفسي ولذا عشت عيشة بؤس طويلة متعللاً بالآمال ومتشدداً بالقدوة الفلسفية وكيف اطمئن وانا ابن اربع وعشرين سنة اراني مضطراً فيها ان اكون فيلسوفاً لاقاوم يأسي وآلامي ، وليس ذلك بالسهل على رجل الفن ·

ايتها الالوهة ، انك ترين من عل اعماق قلبي وتعرفينه وتعلمين انه مأهول بمحبة الانسانية والرغبة في عمل الخير ، اذكري عندما تقرأين ذات يوم قولي هذا انك كنت ظالمة لي ولقد حرمت حتى من رؤية تعس مثلي اتعزى به · وانتما يا اخواي كارل وجوهان ارجوكما عندما افارق هذه الحياة ان تطلبا الى طبيبي البروفسور شميد — اذا كان لا يزال حياً — ان يشرح بخط يده ، رضي ، ضا كلمته الى هذه الصفحات لكي تكون حافزا للناس كي يمحوني الصفح على الاقل بعد موتي · وانني اقر بكما وريثي الشرعيين لترثا الثروة الصغيرة التي اتركها ؛ اقتسماها في شرف واتفقا كلاكما وتعاونا تعاوناً متبادلاً ، اما اساآتكما لي وانتما تعرفانها فاني اغفرها لكما ·

وانت يا اخي كارل اشكر لك بصورة خاصة هذه المحبة التي تجلت باعمالك نحوي في ايامي الاخيرة واتمنى ان تكون حياتك رغيدة وخالية من الاشجان التي ساورتني · اوصي اولادك بممارسة الفضيلة فهي وحدها من دون المال تجعلهم سعداء ·

اني اتكلم من خبرة · الفضيلة هي التي اسعفتني في احزاني · وانني مدين لها ولفني باني لم اقدم على قتل نفسي · الوداع وحبوا بعضكم بعضاً اني اشكر جميع اصدقائي وارغب اليكما ان يحتفظ احدكما بالآلة الموسيقية وارجو ان لا تكون مثاراً للخلاف بينكما و [لا] بأس ان تبيعاها اذا كان المال ينفعكما اكثر ويلذ [لي] ان انفعكما حتى بعد موتي ·

الوداع · لا تنسياني كل النسيان وهذا اقل اطلبه منكما كدين عليكما لاني كنت في حياتي افكر دائماً بكما واسعى دائماً لسعادتكما ·

عذر بوب

دخلت الام الى غرفة الطعام واقتربت من بوب وشدت اذنه قائلة :

— لقد شربت ايضاً ، يا خواجه ، كأساً صغيرة من الخمر

— لا لم اشرب

— من شربها اذن

— قطعة البسكوت

— واين هي القطعة فاجابها بصوت عال :

— اكلتها لاقاصصها

تتمة مقال صفحة ٤

علاقات الامم بعضها ببعض · انكم لا تنظرون الى جميع هذه الاشيآء ·

— انت محق في ما تقوله · اني انظر اليها كلها · لكنك مع كل قوة برهانك لا تقدر ان تقنعني بان جمال السكة الحديدية يوازي جمال قصيدة بديعة اقرأها ارى بان روح الرجل الاول القديم لا تزال كامنة تحت جلدك · فانه ليمكنك ان تنظم احسن قصيدة في العالم غير ان جمال قصيدتك هذه لا يوازي نفع قناة يحفرها المهندس فتحمل الى الرمل الماء الخضرة والحياة

فقلت له انك لاتقنعني بصحة مذهبك هذا ولكني اقتنع برأيك في كتابك الذي كتبته للمسيو دوفريه قلت له فيه « انك وجدت قبل ان تخلق وستبعث بعد ان تموت · فالموت محطة في طريق الحياة » وهو رأي قديم فقد قيل ان روح ديموستينوس موزعة في صدور الخطباء · فقال الاب انفنتان اني احس في صدري روح بولس الرسول في دعوته الى النصرانية ·

ولقد يعتقد القارئ خطاء ان دعوة الاب انفنتان كانت ضعيفة عقيمة · فقد تناولت هذه الدعوة عدداً كبيراً من رجال جميع الطبقات حتى العالية منها · قد روى المؤلف ان جماعة من الوزراء والكتاب كانوا يتكلمون ذات مساء على مائدة الامبراطور نبوليون الثالث بحديث السمعانية والسمعانيين وبما يريد هؤلاء احداثه في حياة المرأة والحياة الاجتماعية وينكرون على هؤلاء اعطاءهم المرأة حقوق الرجل · فالتفت اليهم الامبراطور وقال لهم :

— احذروا من ان يكون بينكم بعض السمعانيين

فوقف عندئذ احد الامراء من المدعوين الى مائدة الامبراطور قائلا للحضور :

انا ابن تالابوت ، ابن لمبر ، ابن انفنتان ، ابن وليد ده رودريك ابن السمعاني ·

فنظر الامبراطور الى ثلاثة من الوزراء وأحد اعضاء الشيوخ الذين كانوا من عن يمينه وغير مجرى الحديث

فهذه الحادثة وحدها تدل على قدر انتشار دعوة السمعاني بعد وفاته · لقد كان دعاتها والقائلون بها ينتظرون مجيء (الام) مجيء المرأة الراقية التي تهذب الانسانية كما ينتظر السودانيون المهدي المصلح · لذلك صور احد الرسامين الاب انفنتان على كرسي الوزراء طاولة ووضع الى يمينه كرسياً فارغة رمز بها الى مكان هذه الام المنتظرة التي ستجيء وتجلس من عن يمين الاب ·

فيرى القارئ مما تقدم بيانه ان هذا المذهب كان خليطاً من الآراء الفلسفية والدينية والاشتراكية والعلمية ترى فيه التثليث الديني الى جانب العقيدة الرافضية مثل من ذلك

يعتقد السمعانيون ان الرجل يمثل الماضي والمرأة المستقبل والزوجين يمثلان معاً صورة الحاضر · وان الهيئة الاجتماعية لا تكمل الا بهذا الثلوث

ولما كانت هذه الام التي سبق الكلام عنها هي ضالتهم المنشودة خطر لانفنتان وجماعة من اشياعه ان ينطلقوا في الارض للتنقيب عنها · فالى أين يذهبون ؟ وفي أية ارض ينقبون ؟ أفي الغرب ام في الشرق ؟ ولما كان الشرق مهد الاديان والشرائع خطر لهم ان يجدوا هذه الضالة فيه فشدوا ركابهم الى الاستانة بقافلة مؤلفة من اثني عشر عضواً لاكتشاف المرأة المنتظرة · وكان في هذه القافلة العالم والطبيب والمهندس والكاتب والفيلسوف — مجموعة من طبقات اهل العلم يستحيل على المرء ان يعتقد بامكان تفشي الجنون في عقولهم · فلبسوا ثيابهم البيض علامة لطهارة قصدهم ومبدئهم اللذين يسعون لاجلهما · وحملوا عصيهم وطفقوا يمشون في الارض على وجوههم فقدموا ليون سعياً على الاقدام فمرسيليا يتسولون طعامهم من على الابواب من ايدي الناس باسم هذه الام التي ينشدونها · ولما انتهوا الى مرسيليا ركبوا منها الباخرة الى ازمير يطوفون الشوارع نهاراً منقبين عن المرأة وينامون ليلاً في العراء · ولما لم يجدوها فيها جاءوا الاستانة عائشين على مثل طريقتهم في ازمير ينامون تحت اشجار الصفصاف أو السرو في المقابر ويقفون عند ابواب القصور أو في الاسواق يكلمون الاتراك باللغة الفرنسوية فيبتعد هؤلاء عنهم بأدب كمن يبتعد عن رجل خالطه مس في عقله · فيقول بعضهم لبعض (هؤلاء دراويش قادمون من فرنسا)

فلما اتصل خبرهم بالحكومة وسمعت دعوتهم وما ينادون به كقولهم : «سانسيمون هو الاب الاعلى · وانفنتان هو الاب · والله هو الاب والام · والمرأة لها ما للرجل من الحقوق · والغنى مساو للصناعة · وان الحياة الحاضرة هي مقدمة للحياة القادمة · وان الروح تنتقل بعد الموت · وانه ليس منا من يدعي انه هو الله بل ان الله في كل واحد منا · وان الحياة الذهبية ليست في العصور الغابرة بل في العصور القادمة وان اليوم الذي تبلغ فيه المرأة حريتها تنفتح السماء ويظهر فيه نور الله في مجده »

فلما سمع السلطان محمود بحديثهم وما ينادون به أمر بالقاء القبض عليهم والتحقيق عن حقيقة مذهبهم فأوقفوا اياماً في دار الحكومة ولما وقف على حقيقتهم قال لرجال بطانته — هؤلاء دراويش الافرنج دعوهم في دعوتهم فلا خطر منهم فاطلقت الحكومة سراحهم

وقد خطر لانفنتان بعد فشل سعيه في الاستانة ان يقصد روسيا لاكتشاف الام فركب الباخرة مع اشياعه الى اودسا الا ان الامبراطور نقولا كان اكثر تعنتاً من السلطان محمود فلما سمع بقدومهم ودعوتهم ردهم على اعقابهم الى الاستانة · فوقعوا في حيرة بين أمرين ، بين الرجوع الى فرنسا أو الذهاب الى مصر · فقر رأي بعضهم على هذا الامر الاخير وقرر فريق العودة الى فرنسا فقدم فريق مصر مع الاب انفنتان الذي كانوا يسمونه في مصر (ابو الدنيا) · ولما كان اشياعه جميعاً من دار العلوم العالية في باريس اي من المقتدرين في الهندسة وسائر فنون العلم اقاموا في مصر يدرسون طريقة فتح قنال السويس آملين ان يساعدهم محمد علي باشا على هذا العمل العظيم · الا ان قنصل انكلترا يومئذ الذي استمال بفضل السياسة وقوتها اليه شيخاً من الازهر يفسر عقائد الاسلام وآي الكتاب الكريم اقنع محمد علي باشا « بانه لا يجوز ديناً وصل البحر المتوسط بالبحر الذي شقه النبي موسى بعصاه » فاعتقد محمد علي بصواب هذا الرأي الذي لم يمنع الانكليز ابداً بعد نصف قرن مضى من شراء معظم اسهم قنال السويس من الخديوي اسماعيل · ·

فلما عجز الاب انفنتان عن ايجاد المرأة وفتح القنال رجع الى ليون فباريس حيث انشأ نقابة غرضها السعي لفتح قنال السويس عاشت نحواً من اربعين سنة ووعدها نابوليون الثالث بالمساعدة · ولما كان المسيو دلسبس — الذي كان قنصلاً لحكومة فرنسا في مصر — يعرف الخديوي سعيد باشا كان اطول باعاً من الاب انفنتان للحصول على امنيته التي نشدها لنيل امتيازاً من الخديوي بفتح قنال السويس وحقق هذا العمل الذي اشتغل انفنتان اربعين سنة ليأتي دلسبس ويأخذه منه على اهون سبيل

متى يصح زمن الزواج

يتزوج الناس عادة في ازمنة مختلفة متنوعة فكثيراً مايعقد في اليوم الواحد قران شاب وشابة ، وكهل وعجوز ، اوشاب وعجوز وكهل وشابة وهكذا دواليك ·

ولقد صنعوا في احدى المقاطعات في انكلترا في مدة شهر لائحة ظهر منها ما ياتي :

٢١ شابا في العشرين اقترنوا بنساء يتجاوزن الثلاثين · وشابان في السابعة عشرة اقترنا بامرأتين في الاربعين · وسبعة عشر رجلاً في الثامنة والعشرين اقترنوا بنساء جاوزن الخمسين

وستة اشخاص في هذه الاعمار المتتابعة : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٨ ، و٥٠ · قدموا خاتم الخطبة لنساء في السبعين ونيف ·

فلا تيأسوا يا كهول ويا عجائز ان الله الكريم · ·

لا ميراث ... بلا اشواك

قليلون هم الاغنياء الذين يتركون بعد موتهم ميراثاً يسهل للورثة الحصول الهين عليه · ودونك هذه القصة الطريفة عن ذلك :

كانت جون برون عانساً تقطن في لندن منذ زمن · فاصيبت على حين فجأة بمرض شديد فكتبت وصيتها حيث تقول انها لا تخصص احداً من الورثة وعليهم جميعاً ان يفتشوا عن تركتها المخبأة في المنزل ·

وبعد وفاتها اخذ الورثة بكل « همة ونشاط » يفتشون زوايا المنزل وسراديبه ولكن دونما جدوى فقد ذهبت اتعابهم سدى ···

··· لا ·· لم تذهب لان احدى الصبايا وجدت بعد عشرة ايام صرة مخبأة في التراب تحت شجرة صبير ··· وكانت تلك الصرة تحتوي فقط على عشرة الاف ليرة ذهبية ··· فهنأ جميع الورثة الحسناء بسرور وبفرح اقترام ضيعوا عشرة ايام سدى ··· ؟!

البلياردو والافيال

اذا رأينا ان الافيال تكاد تنقرض فانما يرجع السبب الى البلياردو ونجاحه فقد ظهر انهم منذ سنة ١٨٣٠ صنعوا مليوني كرة للبلياردو وهي كلها كما تعلم من العاج ·

وبما انهم لايقدرون ان يصنعوا من خرطوم الفيل اكثر من سبع كرات يكون مجموع الافيال التي قتلت لاجل ذلك ثلاث مئة الف فيل ···

فنرى اليوم ان الفيل هذا الحيوان المفيد يكاد ينقرض في سبيل تسلية الانسان ···

الاول — لم نعد نراك في جلسات مؤتمر نزع السلاح ·
الثاني — لايمكن انا اكون في آن واحد في المطحنة وفي الفرن

شظايا

يقولون لي : «حاكمك ربك» . ولكن اين حاكي من ربي وربي لا يُسيء الى مخلوق ؟

. . .

لا يخطيء من يقول ان الرأي العام مفقود في امة لعبت ايدي المطامع والاهواء في نفوس زعمائها . أولاَ يتجسم في الزعماء رأي الامة العام ؟

. . .

اذا قيست محبة الله للناس بمقدار نفعهم لاخوانهم في البشرية كان الناسك أقلهم منها نصيباً .

. . .

يقولون : «ان كبير القوم خادمهم» . ولكني لم أرَ واسفاه كبيراً يخدم غير نفسه !

. . .

ان بلداً يسيطر فيه ارباب الدين على سياسة لبلد فقدت فيه الرجال وتلاشت منه قوى الابطال .

. . .

يريدون من الشعب ان يعيش وينزعون من فيه لقمة القوت ، وان تستحير منه القوى وتكل ويعدمونه وسائل الحياة .

. . .

قال لي صديقي «ما مدحت امرءاً على خلق الا نقصت فيه» ثم راح لا يدري اكان قوله مدحاً لنفسه ام ذما .

. . .

اكبر عوامل الفشل فقد ان الثقة في النفس فان من لا يعتمد على نفسه لا يعتمد عليه الناس .

اذا شئت ان تاخذ الحكمة من اوثق مصادرها فتلقفها من افواه المجانين .

. . .

يقول لي الكاهن : «كفر يا هذا عن خطاياك بالصوم والصلاة ليرضى عنك الله .»

ترى ايطلب الله كفارة عن الخطايا اكثر من الموت الذي بلا به الناس ؟!

. . .

الفقر مهد العبقرية .

. . .

من طال لسانه قلت فيه مزايا الكمال

. . .

لقد اصبحت بعض الجرائد عندنا كالجراد وبلاً على البلاد !

. . .

يتظاهرون بالاهتمام بي فيسألونني : «كيف انت ؟!» ويعلم الله ان كان بينهم من يحمل قلباً يؤلمه شقائي اكثر مما يسره .

. . .

يعيبون على الحرباء تقلبها في لوانها . ولكن ما قولهم فيمن يلبس كل يوم ألف وجه بألف لون ؟!

جورج سلستي

الخدمة العسكرية في النمسا

يرى في هذه الصورة المستشار شوشنيغ يقدم الى مجلس النواب النمساوي مشروع القانون الخاص باعادة الخدمة العسكرية الاجبارية .

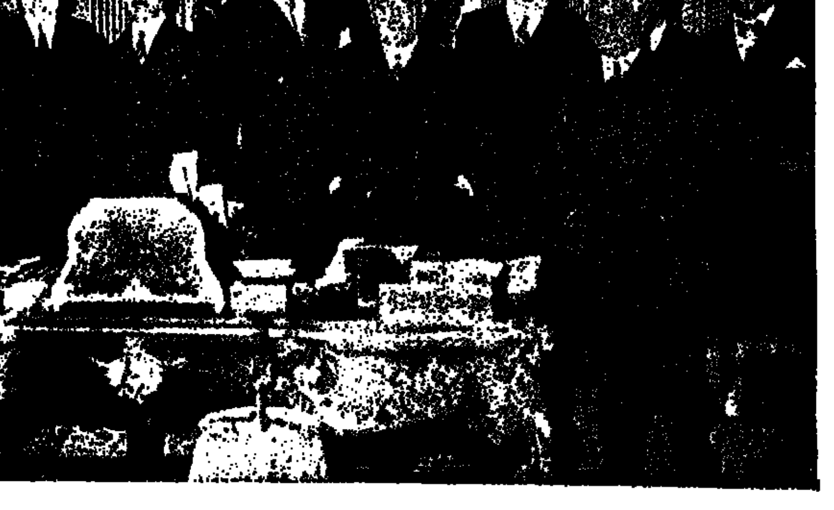
ويقول المستشار شوشنيغ في خطابه ان القصد من وضع هذا القانون ليس للاقتداء بهتلر في تمزيق المعاهدات بل لان التسليح الالماني يؤلف خطراً على النمسا التي تعد سلامة استقلالها من اهم عناصر السلم في اوربا .

ولقد سبق للنمسا في عهد المستشار دولفوس ان زادت قواتها العسكرية عشرة آلاف رجل وكان ذلك بموافقة الدول الكبرى تمكيناً للنمسا من مقاومة الدعاية النازية ومما يلاحظ في هذه المرة ان قانون الخدمة الاجبارية تم بعد توقيع الاتفاق الايطالي النمساوي الهنغاري ويدل هذا على ان النمسا لم تقدم على عملها الا بعد موافقة موسوليني عليه .

الا ان عمل النمسا وان يكن في نفسه مبرراً بسبب التجنيد الالماني ، وموقف المانيا التهديدي فهو لايخرج عن انه خرق لمعاهدة تقيد النمسا وقد كان لهذا الخرق صداه في براغ وبلغراد وبخارست التي تتأهب لاحتجاج مشترك ، لان التجنيد النمساوي لا يعد شأناً من شؤون النمسا الخاصة بل هو يمس ايضاً الاتفاق الصغير الذي يخشى ان يرى هنغاريا تحذو حذو النمسا وتصبح المعاهدات هدفاً للتمزيق من كل ناحية ويفتح الباب على مصراعيه لطلاب اعادة النظر في المعاهدات المعقودة .

بعد ان سقط الخادم وتكسرت الصينية المملوأة بالاقداح التفت الى ربة المنزل وقال :

— سيدتي سيدتي لا تتكدري اني لم أصب بأذى .



موءتمر السفراء في الكاي دورساي

وهو المؤتمر الذي عالج اعضاؤه موقف فرنسا الأخير والخطة العامة التي يجب اتباعها امام المشاكل الدولية وهم من الشمال الى اليمين السادة : لاروش سفير فرنسا في بروكسل ، كوربن سفيرها في لندن ، ليجيه السكرتير العام في وزارة الخارجية . فلاندان . وزير الخارجية . سارو رئيس الوزارة . ده شابرن السفير في رومًا . بول بونكور . فرنسوا بونسه السفير في برلين

التتمة في صفحة ٩

مميدع يهب الآلاف مبتدئاً
ويستقل عطاياهُ ويعتذرُ
له يد كل جبار يقبلها
لو لا نداها لقلنا انها الحجر

وقال يصف مجنًا (ترساً) فيه كواكب فضة وامره ابوه المعتضد بوصفه فقال :

مجنٌ حكى صانعوه السما
لتقصر عنه طوال الرماح
وقد صوروا فيه شبه الثريا
كواكب تقضي له بالنجاح

وهو اشبه بقول اوميردس اليوناني يصف ترس اخيل من موشحة تعريب البستاني :

اودعه نقشاً به مُحارُ
لحسنه الانظار والافكارُ
فالارض والسماء والبحار
منهن لاحت فوقه الآثارُ
وساطع الشمس وتمّ البدرُ

وللمعتمد مع ولده الراضي محاورة شعرية بديعة لما اراد ان يقدمه على جيش لمحاربة بادس بن حبوس في غرناطة فتمارض الراضي على ابيه واعتذر لاشتغاله باصناف العلوم واعتكافه عليها فخرج المعتمد بنفسه لمحاربة عدوه وتخلف ابنه الراضي لهزمه العدو . فعاد المعتمد الى اشبيلية وهجر ابنه الراضي فكتب ابنه اليه يسترضيه بقوله :

لا يكبرنك خطب الحادث الجاري
فما عليك بذاك الخطب من عارِ
ماذا على ضيغم امضى عزيمته
ان خانه حدّ انياب واظفارِ
عليك للناس ان تبقى لهم سنداً
وما عليك لهم اسعاد اقدار
لو يعلم الناس حقاً ان تدوم لهم
لم يتحفوك بشيء غير اعمار

فأجابه ابوه المعتمد :

الملك في طي الدفاتر
فتخل عن قود العساكر
طف بالسرير مسلماً
وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعارف
يهزم الحبر المقامر
واطعن باطراف اليراع
نُصرتَ في ثغر المحابر
واضرب بسكين الدواة
مكان ماضي الحد باتر
او لستَ اسطا ليس ان
ذكر الفلاسفة الاكابر
وكذاك ان ذكر الخليل
فأنت نحويٌ وشاعر
وابو حنيفة ساقط
في الرأي حين تكون حاضر
من هرمسٌ من سيبويه
من ابن فوركٍ اذ تناظر
هذي المكارم قد حويت
فكن لمن جاراك شاكر
واقعد فانك طاعم
كاس وقل هل من مفاخر
لحجبتُ وجه رضاي عنك
وكنت قد تلقاهُ سافر
أولست تذكر وقت ورقة
حين قلبك ثمّ طائر
لا يستقر مكانه
وابوك كالضرغام هادر
هلا اقتديت بفعله
واطعته اذ ذاك آمر
قد كان ابصر بالعواقب
والموارد والمصادر

فاجابه ابنه الراضي بقوله :

مولاي قد اصبحتُ كافر
بجميع ما تحوي الدفاتر
وفللتُ سكين الدواة
وظلتُ للاقلام كاسر
وعلمتُ ان الملك والعلياء
في ضرب العساكر
لا ضرب اقوالٍ باقوالٍ
ضعيفات المكاسر
قد كنت احسب من سفاهٍ
انها اصل المفاخر
واذا بها فرع لها
والجهل للانسان عاذر
وهجرتُ من سميتهم
وحجدتُ انهمُ اكابر
ان كان في فضل فمنك
فهل لذاك النور ساتر
او كان في نقص ففي
غير ان الفضل غامر
ضحك الموالي بالعبيد
اذا تواصل غيرُ ضائر
لا تنسى يا مولاي قولة
ضارع الاقوال فاجر
ضبط الجزيرة عندما
نزلت بعقوتها العساكر
ايام ظلت بها فريداً
ليس غير الله ناصر
اذ كان يغشى ناظري
لمعُ الاسنة والبواتر
ويصم آذاني بها
قرع الحجارة بالحوافر
وهي الحضيض سهولة
لكن ثبت بها مخاطر
هب زلتي لبنوّتي
واغفر فان الله غافر

فلم يزده ذلك الا تمادياً في هجرانه فكتب اليه ايضاً :

مولاي اشكو اليك داءً
اصبح قلبي به جريحا
سخطك قد زادني سقاماً
فابعث اليّ الرضا مسيحا

فرضي عنه وادناه

وقال لما قبض عليه :

ان يسلب القوم العدى
ملكي وتسلمني الجموعُ
فالقلب بين ضلوعه
لم تسلب القلب الضلوعُ
قد رمتُ يوم نزالهم
ان لا تحصنني الدروع
وبرزتُ ليس سوى القميص
على الحشى شيء دفوع
اجلي تأخر لم يكن
بهواي ذلي والخضوع

ما سرت قط الى القتال
وكان من املي الرجوع
شيم الاولى انا منهمُ
والاصل تتبعه الفروع

اما اشعاره في سجنه فكثيرة تدل على شدة اضطرابه وارهاقه منها قوله متألماً من ضيق قيده وثقله :

تبدلت من ظل عز البنود
بذل الحديد وثقل القيود
وكان حديدي سناناً ذليقاً
وعضباً رقيقاً صقيل الحديد
وقد صار ذاك وذا ادهماً
يعض بساقي عضّ الاسود

ودخل عليه في سجنه بناته في يوم عيد وكنّ يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها وهو في سلطانه فلما رآهنّ في تلك الاطمار الرثة والحالة السيئة صدعن قلبه فانشد :

في ما مضى كنت بالاعياد مسرورا
فساءك العيد في اغمات مأسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة
يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة
ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن في الطين والاقدام حافية
كأنها لم تطأ مسكاً وكافورا
لاخد الا ويشكو الجدب ظاهرة
وليس الا مع الانفاس ممطورا
قد كان دهرك ان تأمره ممتثلاً
فردك الدهر منهياً ومأمورا
من بات بعدك في ملك يسر به
فانما بات بالاحلام مغرورا

ودخل عليه وهو يتألم من قيوده ولده ابو هاشم فلما رآه بكى وقال :

قيدي اما تعلمني مسلما
ابيت ان تشفق او ترحما
دمي شراب لك واللحم قد
اكلتهُ لا تهشم الاعظما
يبصرني فيك ابو هاشم
فينثني والقلب قد هشما
ارحم طفيلاً طائشاً لبهُ
لم يخش ان يأتيك مسترحما
وارحم اخيّات له مثله
جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيئاً فقد
خفنا عليه للبكاء العمى
والغير لا يفهم شيئاً فما
يفتح الا للرضاع الفما

واجتمع عليه جماعة من الشعراء والحوا عليه في السؤال وهو على تلك الحالة السيئة فأنشد :

سألوا اليسير من الاسير وانه
بسؤالهم لاحق منهم فاعجب
لولا الحياء وعزة لخميّة
طي الحشى لحكاهم في المطلب

وكان المعتمد بن عباد كلفاً بالادب والمطالعة يكثر من قراءة شعر ابي الطيب المتنبي ويعجب به جداً .

بلا عنوان

السبت في ١١ نيسان

— عقد رئيس الجمهورية اجتماعاً في مكتبه حضره مندوب المفوضية ومدير الأمن العام الفرنسي والكولونيل رافان ويقال ان الغرض من الاجتماع بحث التدابير اللازمة لاستقرار الحالة في الجنوب .

— توجه حضرة امين سر الدولة الى بعلبك وزحله وأشرف علىَ سير الادارة فيها ودرس بعض حاجات الاهلين .

— ارسل حضرة المفتش القضائي العام المسيو بيرمان تعميماً الى رؤوساء المحاكم يطالب فيه احصاء عدد الدعاوي التي فصل فيها في سنوات ١٩٣٣ — ٣٤ — ٣٥ ويلح بسرعة الجواب .

الاحد والاثنين في ١٢ — ١٣ منه

— احتفلت الطوائف المسيحية جمعاء بعيد الفصح المجيد اعاده الله علىَ اصحابه باليمن والاقبال .

— عاد القائد العام هانتزيجر من رحلته في شرقي الاردن وفلسطين .

— زار غبطة البطريرك الارثوذكسي حضرة حبيب باشا السعد مهنئاً اياه بصحته وبعيد الفصح .

— ذكرت الصحف ان شركة سكة حديد الحجاز قررت تسيير القطار يومياً بين دمشق وحيفا

— توجه الى بكركي حضرة المسيو ميريه وكيل المفوض السامي لزيارة غبطة البطريرك الماروني ومعايدته باسم الحكومة الفرنسية .

الثلاثا في ١٤ منه

— اذاع راديو مصر نبأ افتتاح مؤتمر الجراد الدولي بحضور مندوبي ٢٤ دولة بينها سوريا ولبنان وتدوم جلسات المؤتمر عشرة ايام .

— منحت الحكومة السورية وسام الاستحقاق السوري المذهب من الدرجة الاولى لحضرة محمد رفعت بك السكرتير الاعظم للمحافل المصرية الماسونية .

— انجزت مديرية الزراعة والاقتصاد وضع مشروع القانون الخاص بحماية الكرمة وينتظر نشره قريباً

— وافق حضرة رئيس الجمهورية علىَ اوراق اعدام صالح العنبل ومحمد عبد الولي بطلي جناية الكفير .

— عاد من فلسطين الجنرال بلا ستيراس اليوناني وسيمكث في بيروت ولبنان الى ما بعد أشهر الصيف المقبلة .

— وزعت في جهات عكار والكوره مناشير شيوعية تحض الاهلين على عدم دفع الضرائب .

— جاء الى السراي وفد كبير من أهالي جونيه برئاسة النائب الشيخ فريد الخازن وقد قدم الى حضرة رئيس الجمهورية عدة مطالب تتعلق بمصلحة جونيه وكسروان وأهمها تحقيق مشروع نبع العسل - ارجاع المحكمة البدائية الى جونيه — اعادة انشاء ادارة جمركية في جونيه .

الاربعاء في ١٥ منه

— عزم اصحاب فنادق الاصطياف على مراجعة الحكومة بشأن اباحة القمار في موسم الصيف في المدة التي تتراوح بين ١٥ آب و ١٥ ايلول .

— يستدل من التقارير ان موسم السياح هذا العام كان حسنا وقد بلغ عددهم حتى ٧ نيسان ٤٨٠٠ سائح وينتظر ان يصل حتى آخر الشهر اكثر من الف سائح .

الخميس في ١٦ منه

— عقد المحامون جمعية عمومية وقرروا امهال الحكومة شهراً يعلنون بعده الاضراب اذا لم تجب الحكومة مطالبهم التي هي :

اولاً : تخفيض الرسوم القضائية .

ثانياً : عدم الجميع بين المحاماة والوكالات عن الدوائر الحكومية والدوائر الرسمية .

ثالثاً : تخفيض ضريبة التمتع عن المحامين .

- قام التجار والباعة في سوق سرسق بمظاهرة امام دار الحكومة احتجاجاً على الغرامة التي يفرضها البوليس على مرتكبي المخالفات منهم وهو أمر لا يخلو من الشدة في هذه الايام الضيقة .

الجمعه في ١٧ منه

— اصدرت مديرية الداخليه امراً يحظر مقابلة الموقوفين والمحكومين في السجون في غير يومي الخميس والاحد .

— صدر قرار من مفتشية الجمارك يعفي من الرسوم الجمركية الآلات الزراعية والموتورات المعدة لسحب الماء بوجب تعهد يقدمه المستورد .

— اضربت بلدة صور اضراباً شاملاً علىَ اعتقال كل من عادل بك عسيران والاستاذ سليم ابو جمره وابعاد السيد انيس ايراني باعتبارهم من اركان مؤتمر الطيبة الذي عقد مؤخراً وكان لمقرراته صدى بعيد الاثر في الاوساط الحكومية والوطنية .

السبت في ١٨ منه

— دهس الترامواي على طريق رأس بيروت الشاب الياس يوسف الروح فقطع ساقه اليمنى وسحق الساق اليسرى .

— ودهس ايضاً علىَ طريق محلة البسطة الفتاة نادية حسين الحريري فقطع جسمها بشكل فظيع .

— وافق حضرة امين سر الدولة على انشاء مكتب صحي دائم في مدينة طرابلس يتألف من اربع مراقبين برئاسة طبيب المحافظة .

— قرر مجلس بلدية بيروت منح عائلة جاويش الحراس مصطفى العكاوي الذي قتل اثناء الوظيفة ٥٠٠ ليرة سورية مساعدة لعائلته .

عدد ٦٨٧

اعلان من دائرة اجراء المتن

طالب التنفيذ الدائن = نجيب الياس جبر بيروت

المنفذ عليه المدين — قاسم اسعد شاهين زرعون

الدين = الف ليرة سورية خلا الفائدة والملحقات مربوط بعقد رهن مسجل في السجل اليومي بمحكمة صلح المتن بتاريخ ٤ كانون اول سنة ١٩٣٠ عدد ٤١٣ وفي السجل المركزي في ١٨ كانون اول سنة ١٩٣٠ عدد ٢٨٧ .

لقد وضع للبيع بالمزاد العلني لمدة ثلاثين يوماً تلي النشر في الجريدة الرسمية العقار المرهون المبين ذيلا خاص المدين قاسم اسعد شاهين ايفاء لدين طالب التنفيذ .

فمن يرغب الشراء عليه مراجعة هذه الدائرة مصحوباً بالتأمين القانوني بالماية عشرة من قيمة التخمين البالغة ستماية ليرة لبنانية سورية . .

— بيان العقار المطروح —

كامل العقار الواقع في خراج الشوير محلة شوار زرعون من نومرو ٣٥٠ ق ١٠ المشتمل علىَ غراس صنوبر يحده شرقاً متروك عن جرجي صعب شمالاً طريق، غرباً بشير صعب، قبلة متروك عن اولاد فارس بو كحله .